DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

التأثير الاجتماعي للمجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية (دراسة في تحولات العلاقات العائلية)

سيف محمد عبيد محمد الكعبي
طالب دكتوراه تخصص الاجتهاد الشرعي في القضايا المُستجدة، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، الامارات العربية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة التأثير الاجتماعي للمجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية، من خلال تحليل التحولات التي طرأت على بنية الأسرة وأشكال التفاعل العائلي في ظل انتشار التقنيات الرقمية الحديثة. ويتناول البحث أبعاد المجتمع الإلكتروني، والتغيرات التي أحدثها في أنماط التواصل بين أفراد الأسرة، مع التركيز على الآثار الإيجابية والسلبية لهذا التحول الرقمي. كما يستعرض البحث أبرز التحديات الاجتماعية والتربوية التي تواجه الأسرة، ويبحث في ملامح التغير في الأدوار الأسرية والعلاقات العائلية نتيجة الانخراط في الفضاء الإلكتروني، بهدف فهم أعمق لطبيعة هذه التحولات واقتراح سُبل لتعزيز الروابط الأسرية والحفاظ على تماسكها في ظل هذا الواقع الجديد.

الكلمات المفتاحية: المجتمع الإلكتروني، العلاقات الأسرية، التحول الرقمي، التفاعل الاجتماعي، الأسرة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

The Social Impact of the Electronic Society on Family Relationships (A Study on the Transformation of Family Relations)

Saif Mohammed Obaid Mohammed Al Kaabi
PhD Student specializing in Sharia Ijtihad on Contemporary Issues, Mohamed bin Zayed University for Humanities, UAE

ABSTRACT

This research aims to study the social impact of the electronic society on family relationships by analyzing the transformations that have affected family structures and forms of interaction within the context of widespread modern digital technologies. The research explores the dimensions of the electronic society and the changes it has brought to patterns of communication between family members, focusing on both the positive and negative aspects of this digital transformation. It also highlights the major social and educational challenges facing families and examines the evolving roles and relationships within families as a result of engagement in the electronic space, with the goal of gaining a deeper understanding of these transformations and proposing ways to strengthen family bonds and maintain cohesion in this new reality.

Keywords: Electronic society, family relationships, digital transformation, social interaction, family.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

مقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولاً جذرياً في أنماط الحياة والتفاعل الاجتماعي نتيجة التطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا الرقمية (Livingstone & Blum-Ross, 2020)، حيث أصبح المجتمع الإلكتروني واقعاً يومياً يفرض حضوره في جميع مناحي الحياة. ومع تصاعد استخدام وسائل الاتصال الحديثة، بدأت ملامح جديدة تظهر في البُنية الاجتماعية، خصوصاً في طريقة تواصل الأفراد وبناء العلاقات الاجتماعية، ما استدعى ضرورة التعمق في فهم تأثير هذا التحول الإلكتروني على الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في المجتمع (الأنصاري، 2020).

لقد تجاوز تأثير المجتمع الإلكتروني الأطر التقليدية للتفاعل الإنساني، إذ أصبح الفضاء الرقمي مساحة متكاملة تتيح للأفراد ممارسة أنشطتهم الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية في بيئة افتراضية قد تغنيهم جزئياً أو كلياً عن التواصل المباشر (العتبي وجلوب، 2023). هذا التغير خلق فرصاً عديدة لتعزيز الروابط بين الأفراد داخل الأسرة، خاصة في حالات التباعد الجغرافي أو ضيق الوقت، حيث أتاحت التكنولوجيا للأسر وسائل جديدة للحفاظ على الترابط والتفاعل الدائم عبر تطبيقات الاتصال والمنصات الاجتماعية (Azhari & Fajri, 2022). ومع ذلك، فإن هذا التحول لم يكن خالياً من التحديات والآثار السلبية، فقد ساهم الانخراط المفرط في العالم الإلكتروني في إضعاف الروابط الأسرية التقليدية (Iqbal, 2022)، وأدى إلى ظهور مظاهر تفكك أو عزلة داخل الأسرة الواحدة، حيث بات كل فرد يعيش جزءاً من حياته في عالمه الافتراضي الخاص، ما قد يُقلل من التفاعل الأسري الواقعي ويؤثر على بنية العلاقات العائلية، خاصة بين الآباء والأبناء (Boer et al., 2021).

وتُعد التحولات التي طرأت على العلاقات الأسرية انعكاساً مباشراً لتغير القيم والأنماط الاجتماعية التي فرضها المجتمع الإلكتروني (Zhang & Li, 2021)، إذ لوحظ تغير في طبيعة الأدوار الأسرية، وتبدل في أساليب التواصل والتفاعل داخل المنزل. ولم تعد الأسرة تمثل بالضرورة مساحة موحدة للتلاقي والحوار كما في السابق، بل أصبحت تتأثر بالبيئة الرقمية التي تُدخل عناصر جديدة على مستوى الفكر، الثقافة، والعلاقات، وهو ما يستدعي تحليل هذه الظاهرة بعمق لفهم أبعادها الحقيقية (عقون، 2022).

وفي ظل هذا الواقع الجديد، يصبح من الضروري دراسة العلاقة بين المجتمع الإلكتروني وتحولات العلاقات الأسرية باعتبارها قضية اجتماعية معقدة ومتداخلة. فهذه التحولات لا ترتبط فقط بالتقنيات بحد ذاتها، بل تنعكس أيضاً في أساليب التربية، مدى الانفتاح على العالم الخارجي، أنماط الحوار بين الأجيال، ومستوى الاستقرار والتماسك داخل الأسرة، وهو ما يجعل هذا الموضوع محوراً أساسياً لفهم التغيرات الاجتماعية المعاصرة وتأثيرها طويل الأمد على بنية المجتمع.

أولاً: مشكلة البحث:

تشهد الأسرة في العصر الحديث تحولات متسارعة وغير مسبوقة بفعل الانتشار الواسع للمجتمع الإلكتروني، حيث أصبح للتكنولوجيا الرقمية تأثير مباشر على طبيعة العلاقات الأسرية وأنماط التفاعل بين أفرادها. فقد أدى الاعتماد المتزايد على وسائل الاتصال الحديثة (عاشور، 2020)، كالأجهزة الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي، إلى إعادة تشكيل مفهوم التواصل الأسري (Kardefelt-Winther & Byrne, 2020)، ما خلق واقعاً جديداً يتداخل فيه الإيجابي مع السلبي، ويطرح تساؤلات جوهرية حول مدى قدرة الأسرة على الحفاظ على تماسكها ووظيفتها التربوية والاجتماعية في ظل هذا الانفتاح الرقمي اللامحدود (Collin et al., 2021). ومع تصاعد استخدام الأبناء والآباء للتقنيات الحديثة، برزت إشكاليات تتعلق بضعف الحوار المباشر، وتزايد الفجوة بين الأجيال، فضلاً عن التحديات المرتبطة بتأثير المحتوى الرقمي على القيم الأسرية، وهو ما أفرز مشكلات اجتماعية ونفسية بدأت تنعكس على استقرار الأسرة ووحدة بنيتها (Radesky & Christakis, 2020).

وفي هذا السياق، تبرز مشكلة هذا البحث في السعي للكشف عن الأبعاد الاجتماعية العميقة لتأثير المجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية (بن حمودة، 2021)، من خلال دراسة التحولات التي طرأت على أنماط التواصل، الأدوار التربوية، والخصوصية داخل الأسرة، وتحليل مدى انعكاس هذه التغيرات على استقرار الروابط العائلية وقيم التماسك الأسري (Dworkin et al., 2021). كما تتمثل المشكلة في الحاجة الملحة لفهم طبيعة التوازن الممكن بين متطلبات العصر الرقمي والحفاظ على هوية الأسرة ووظائفها التقليدية (السبتي، 2021)، خاصة في ظل غياب دراسات عربية ميدانية معمقة تتناول هذه الظاهرة من منظور اجتماعي شامل

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

(Green & Holloway, 2021). لذا يسعى هذا البحث إلى معالجة هذه الفجوة المعرفية، وطرح رؤية علمية تسهم في توعية الأسر العربية بسبل التعامل الواعي مع تأثيرات المجتمع الإلكتروني بما يحافظ على استقرارها وتماسكها الداخلي.

ثانياً: تساؤلات البحث:

1- ما مفهوم المجتمع الإلكتروني وما أبرز أبعاده وتأثيراته على بنية المجتمع؟
2- كيف يؤثر المجتمع الإلكتروني على طبيعة العلاقات الأسرية من حيث الجوانب الإيجابية والسلبية؟
3- ما التحولات التي طرأت على العلاقات العائلية في ظل انتشار التقنيات الرقمية؟
4- ما أبرز التحديات التي تواجه الأسرة نتيجة التفاعل مع المجتمع الإلكتروني؟
5- ما الآليات المقترحة لتعزيز الروابط الأسرية والحفاظ على استقرار الأسرة في بيئة إلكترونية متطورة؟

ثالثاً: أهمية البحث:

تبرز الأهمية النظرية لهذا البحث من كونه يسهم في إثراء الدراسات الاجتماعية المعاصرة التي تتناول العلاقة بين التحولات الرقمية والتغيرات التي تطرأ على بنية الأسرة ووظائفها، حيث لا تزال الأبحاث العلمية في هذا المجال بحاجة إلى المزيد من التعمق، خاصة في البيئات العربية التي تختلف من حيث الخصوصية الثقافية والاجتماعية عن المجتمعات الغربية التي تناولت هذا الموضوع بشكل أوسع. ومن هذا المنطلق، يُضيف هذا البحث بُعداً معرفياً جديداً من خلال تحليل التأثيرات الاجتماعية للمجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية، والكشف عن أوجه التحول في الأدوار والأنماط الأسرية في ظل البيئة الرقمية المتسارعة، وهو ما يُسهم في بناء قاعدة نظرية تساعد الباحثين على فهم أعمق لطبيعة التفاعل بين التكنولوجيا والمجتمع.

أما من الناحية التطبيقية، فإن أهمية البحث تتجلى في تقديم توصيات عملية قابلة للتنفيذ، يمكن أن تستفيد منها الأسر وصنّاع القرار في مواجهة التحديات الناتجة عن الانفتاح التكنولوجي، والحفاظ على التماسك الأسري في ظل التأثيرات السلبية المتزايدة للفضاء الإلكتروني. فمع تصاعد القلق المجتمعي من ضعف التواصل الأسري، وتزايد حالات الإدمان الرقمي، وتراجع الدور التربوي داخل الأسرة، يُسهم هذا البحث في تقديم حلول واقعية وأطر توجيهية تساعد الأسر على إيجاد توازن بين الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا والحفاظ على استقرار العلاقات العائلية، فضلاً عن كونه يوفر أرضية علمية تدعم برامج التوعية، والسياسات التربوية والاجتماعية الرامية إلى حماية الأسرة من مخاطر المجتمع الإلكتروني وتحقيق بيئة أسرية أكثر أماناً واستقراراً في العصر الرقمي.

رابعاً: أهداف البحث:

1- التعرف على مفهوم المجتمع الإلكتروني وأبعاده وانعكاساته على بنية المجتمع.
2- تحليل تأثير المجتمع الإلكتروني على طبيعة العلاقات الأسرية من الجوانب الإيجابية والسلبية.
3- دراسة التحولات التي طرأت على العلاقات العائلية في ظل الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية.
4- الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه الأسرة نتيجة التفاعل مع المجتمع الإلكتروني.
5- اقتراح آليات عملية لتعزيز الروابط الأسرية والحفاظ على استقرار الأسرة في بيئة إلكترونية متطورة.

خامساً: منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الإطار الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية المعاصرة، لاسيما تلك المتعلقة بتأثير المجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية، حيث يهدف المنهج إلى وصف الواقع القائم وتحليل أبعاده المختلفة من خلال الربط بين المتغيرات ذات العلاقة، بما يساعد على فهم التحولات التي طرأت على بنية الأسرة وأنماط التفاعل داخلها في ظل البيئة الرقمية المتسارعة. كما يُتيح هذا المنهج للباحث دراسة الظاهرة في سياقها الطبيعي من خلال تحليل الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، واستقراء الآثار الإيجابية والسلبية للمجتمع الإلكتروني على الأسرة، مع الاستعانة بالتحليل الكيفي للمفاهيم والاتجاهات، بهدف

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

الوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة وتقديم توصيات عملية تساهم في تعزيز استقرار العلاقات الأسرية في العصر الرقمي.

سادساً: خطة البحث:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للمجتمع الإلكتروني والعلاقات الأسرية.
- المطلب الأول: مفهوم المجتمع الإلكتروني وأبعاده.
- المطلب الثاني: العلاقات الأسرية في ظل التغيرات الاجتماعية.

المبحث الثاني: التأثيرات الاجتماعية للمجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية.
- المطلب الأول: التأثيرات الإيجابية للمجتمع الإلكتروني على الأسرة.
- المطلب الثاني: التأثيرات السلبية للمجتمع الإلكتروني على الأسرة.

المبحث الثالث: تحولات العلاقات العائلية في ظل المجتمع الإلكتروني.
- المطلب الأول: أنماط التحول في العلاقات الأسرية.
- المطلب الثاني: سُبل تعزيز العلاقات الأسرية في المجتمع الإلكتروني.

الخاتمة.

المبحث الأول
الإطار المفاهيمي للمجتمع الإلكتروني والعلاقات الأسرية

يمثل المجتمع الإلكتروني أحد أبرز مظاهر التحول الاجتماعي في العصر الحديث، حيث أعادت التكنولوجيا الرقمية رسم ملامح التفاعل الإنساني وأساليب التواصل بين الأفراد، ليصبح الفضاء الافتراضي امتداداً للحياة الواقعية ومؤثراً مباشراً في بناء العلاقات الاجتماعية (الدوي، 2025)، وفي مقدمتها العلاقات الأسرية. فقد ساهمت ثورة الاتصالات الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي في خلق بيئة جديدة تتداخل فيها الأبعاد الرقمية مع الأطر التقليدية للعلاقات العائلية (Auxier et al., 2020)، ما أدى إلى بروز تحولات واضحة في طبيعة هذه العلاقات، سواء من حيث التواصل اليومي، الأدوار الأسرية، أو مستوى الترابط بين أفراد الأسرة (Johnson & Francis, 2022). وفي ظل هذا الواقع المتغير، تبرز أهمية الوقوف على الإطار المفاهيمي لكل من المجتمع الإلكتروني والعلاقات الأسرية لفهم طبيعة التفاعل القائم بينهما، وتحليل التأثيرات المتبادلة التي أفرزها هذا التداخل بين البيئة الرقمية وبنية الأسرة (باسليم، 2022). ويمكن عرض الإطار المفاهيمي للمجتمع الإلكتروني والعلاقات الأسرية، من خلال تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول
مفهوم المجتمع الإلكتروني وأبعاده

يشكل المجتمع الإلكتروني أحد أبرز إفرازات الثورة التكنولوجية المعاصرة التي أعادت صياغة مفهوم المجتمع الإنساني بما يتناسب مع معطيات البيئة الرقمية المتسارعة. فقد أفرزت التطورات المتلاحقة في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات واقعاً اجتماعياً جديداً (دبي الرقمية، 2024)، أصبح فيه التفاعل البشري لا يقتصر على الأطر المكانية والزمنية التقليدية، بل امتد إلى فضاءات افتراضية واسعة، تجمع الأفراد في بيئة إلكترونية قائمة على الاتصال الفوري والمستمر (Li & Peng, 2022). وفي ظل هذا التحول، بات المجتمع الإلكتروني يمثّل إطاراً اجتماعياً معقداً، يتداخل فيه البُعد التقني مع الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ويؤثر في بناء العلاقات والأنماط السلوكية للأفراد داخل الأسرة والمجتمع على حد سواء (Wartella et al., 2020). ومن هذا المنطلق، يمكن التعرف على مفهوم المجتمع الإلكتروني وأبعاده، على النحو التالي:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

أولاً: تعريف المجتمع الإلكتروني:

يُعرَّف المجتمع الإلكتروني بأنه: "مجموعة من الأفراد والمجموعات الذين يتواصلون ويتفاعلون فيما بينهم من خلال الوسائط الرقمية والبيئات الافتراضية، معتمدين في ذلك على تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة، بحيث يُشكّلون شبكة مترابطة تتخطى الحواجز الجغرافية والزمنية، وتنعكس فيها أوجه الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية ضمن إطار إلكتروني متكامل يُعيد صياغة أنماط العلاقات والتفاعل بين الأفراد" (الرشيدي، 2023).

كما تم تعريف المجتمع الإلكتروني بأنه: "بيئة اجتماعية افتراضية ناتجة عن تفاعل الأفراد عبر الشبكات الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة، حيث تندمج الأنشطة الإنسانية، بما فيها التعليم، العمل، الترفيه، والعلاقات الاجتماعية، ضمن فضاء إلكتروني يقوم على الاتصال اللحظي وتبادل المعلومات، ويؤثر بشكل مباشر في بنية المجتمع وأنماط تواصله، ما يؤدي إلى تغيّر ملموس في شكل العلاقات الاجتماعية التقليدية" (Buzzi et al., 2020).

ومن خلال التعريفات السابقة، يستطيع الباحث تعريف المجتمع الإلكتروني بأنه: "إطار اجتماعي رقمي متكامل يجمع الأفراد عبر منصات وتقنيات الاتصال الحديثة، ويُعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية والتفاعلات اليومية بعيداً عن القيود الزمانية والمكانية، بحيث تنعكس مظاهر هذا المجتمع في مختلف مجالات الحياة، ويتداخل فيها البُعد التكنولوجي مع الأبعاد الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية، ليُنتج نموذجاً اجتماعياً معاصراً له تأثيرات مباشرة على الأسرة وبنية المجتمع ككل."

ثانياً: خصائص المجتمع الإلكتروني:

يتميز المجتمع الإلكتروني بجملة من الخصائص التي تجعله مختلفاً جذرياً عن أنماط المجتمعات التقليدية، حيث يعتمد في جوهره على التكنولوجيا الرقمية كوسيلة أساسية للتواصل وبناء العلاقات الاجتماعية، بعيداً عن القيود المكانية والزمنية المعتادة (حسن، 2023). ومن أبرز هذه الخصائص الاعتماد الواسع على الاتصال الفوري والتفاعلي (Liu et al., 2020)، إذ تُتيح الوسائط الإلكترونية للأفراد تبادل المعلومات والآراء والبيانات في لحظات زمنية قصيرة، وهو ما يخلق بيئة ديناميكية يتسارع فيها تدفق المعرفة والتفاعل الاجتماعي بصورة غير مسبوقة (Odacı & Çelik, 2020).

ومن جهة أخرى، يتسم المجتمع الإلكتروني بالانفتاح اللامحدود، إذ أصبح الأفراد من مختلف الخلفيات والجنسيات قادرين على الاندماج في فضاء رقمي واحد (Padilla-Walker & Coyne, 2022)، ما ينعكس على تنوع الثقافات والأفكار المطروحة داخل هذا المجتمع. ويُتيح هذا الانفتاح فرصاً لتوسيع المدارك والتفاعل مع تجارب متعددة (Domoff et al., 2020)، لكنه في المقابل يفرض تحديات تتعلق بتداخل القيم، واحتمالية تعرض الأفراد، خاصة داخل الأسرة، لتأثيرات ثقافية قد تتعارض مع البيئة الاجتماعية التقليدية، وهو ما يجعل من خاصية الانفتاح أحد الأبعاد المعقدة التي تتطلب وعياً مجتمعياً وأسرياً (سوميشة وعيسى، 2020).

كما يتميز المجتمع الإلكتروني بقدرته على تجاوز الفروقات الاجتماعية والاقتصادية الظاهرة، حيث توفر البيئة الرقمية مساحة افتراضية تقل فيها مظاهر التمييز الطبقي أو الفوارق المكانية، ما يتيح للأفراد فرصاً متكافئة نسبياً للتفاعل والمشاركة، سواء في مجالات التعليم، الترفيه، أو العمل (شاذلي، 2023). ومع ذلك، فإن هذه المساواة الافتراضية قد تخفي وراءها فجوات رقمية حقيقية تتعلق بالقدرة على الوصول للتقنيات واستخدامها بفعالية (Rideout & Robb, 2020)، ما يبرز أحد التحديات المرتبطة بهذه الخصائص، ويؤكد ضرورة النظر إلى المجتمع الإلكتروني كوحدة اجتماعية متشابكة تجمع بين الفرص والتحديات في آن واحد (Vogels, 2021).

ثالثاً: أبعاد المجتمع الإلكتروني:

ينطوي المجتمع الإلكتروني على مجموعة من الأبعاد المتداخلة التي تُشكّل هويته وتحدد تأثيره في الأفراد والمؤسسات الاجتماعية، ويأتي في مقدمتها البُعد التكنولوجي، الذي يُعد المحرك الأساسي لوجود هذا المجتمع وتطوره (Walsh, 2021)، حيث تُوفر شبكات الإنترنت، منصات التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الذكية البنية التحتية التي يقوم عليها التفاعل داخل الفضاء الرقمي (Stockdale & Coyne, 2022). وتكمن أهمية هذا البُعد في كونه الأداة التي تسمح للأفراد ببناء علاقاتهم، تبادل المعلومات، والمشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية من أي مكان في العالم، ما يمنح المجتمع الإلكتروني طابعاً يتسم بالمرونة والانتشار الواسع (عبد الرزاق، 2021).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

وبالإضافة إلى البُعد التكنولوجي، يبرز البُعد الاجتماعي كمكوّن رئيس في بنية المجتمع الإلكتروني، إذ يتخطى هذا المجتمع دوره كمنظومة تقنية ليُصبح مساحة للتفاعل الاجتماعي تُعيد تشكيل طبيعة العلاقات بين الأفراد (عبد الواحد، 2020)؛ فالتواصل داخل هذا المجتمع لم يعد مقتصراً على اللقاءات التقليدية، بل أصبح متنوعاً ويشمل التفاعل النصي، المرئي، والصوتي، الأمر الذي أوجد أنماطاً جديدة للعلاقات الاجتماعية تتسم بالسرعة، التعدد، والتوسع (Anderson & Vogels, 2022)، لكنها قد تعاني في المقابل من ضعف العمق والارتباط العاطفي الحقيقي، ما يجعل هذا البُعد أحد أكثر أبعاد المجتمع الإلكتروني تأثيراً في العلاقات الأسرية (الجماعي، 2020).

أما البُعد الثقافي للمجتمع الإلكتروني، فيُعد من أبرز الأبعاد التي تفرض تحديات وفرصاً في آن واحد، حيث يُتيح هذا المجتمع بيئة مفتوحة لتبادل الثقافات والأفكار والقيم بين الأفراد من مختلف الخلفيات، ما يُسهم في توسيع الأفق المعرفي ويعزز التفاهم بين الشعوب (عيمور وكروي، 2023)، لكنه قد يؤدي في المقابل إلى تصادم بين القيم التقليدية للأسر والمحتوى الثقافي المتنوع الذي توفره البيئة الرقمية (Livingstone & Blum-Ross, 2020). ويُبرز هذا البُعد الحاجة إلى تمكين الأسرة من أدوات التفاعل الواعي مع الفضاء الإلكتروني، بما يحافظ على هويتها الثقافية ويُحقق الاستفادة من إيجابيات الانفتاح المعرفي دون التفريط بالثوابت الاجتماعية (Coyne et al., 2020).

رابعاً: مظاهر التحول الرقمي في المجتمع:

لقد أفرزت الثورة الرقمية مظاهر عديدة تُجسّد التحول العميق الذي يشهده المجتمع المعاصر، حيث أصبحت التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من تفاصيل الحياة اليومية (Stockdale & Coyne, 2022)، وانعكس ذلك على مختلف القطاعات، بدءاً من التعليم والعمل، وصولاً إلى العلاقات الاجتماعية والأسرية. ومن أبرز مظاهر هذا التحول، الانتقال الواسع نحو التواصل الافتراضي (Vogels, 2021)، حيث باتت منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل الفوري الوسيلة الأساسية لتفاعل الأفراد، متجاوزة بذلك الحواجز الجغرافية والزمنية، وهو ما أعاد صياغة مفهوم القرب والبعد الاجتماعي بين الناس، حتى داخل الأسرة الواحدة (الكعبي، 2025).

كما يتمثل أحد أبرز مظاهر التحول الرقمي في اعتماد الأفراد والمؤسسات على الخدمات الإلكترونية في إدارة شؤونهم الحياتية والمهنية، فقد أصبحت الخدمات الحكومية، المصرفية، التعليمية، وحتى الصحية متاحة عبر الفضاء الرقمي (المسعود، 2024)، ما ساعد في تسريع وتيرة الإنجاز وتبسيط الإجراءات، لكنه في المقابل ساهم في تقليل التواصل الواقعي المباشر (Azhari & Fajri, 2022)، خاصة داخل الأسرة، التي أصبحت تعتمد بشكل متزايد على التطبيقات والمنصات لإدارة تفاصيل حياتها اليومية، ما خلق نوعاً من الانفصال التدريجي بين التفاعل التقني والتواصل الإنساني التقليدي (Coyne et al., 2020).

ولا يمكن إغفال تأثير التحول الرقمي على بنية القيم الاجتماعية، حيث أوجدت البيئة الإلكترونية ثقافة جديدة قائمة على الانفتاح، السرعة، وتعدد مصادر المعرفة (Iqbal, 2022)، ما أدى إلى بروز فجوات معرفية وثقافية بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة، وظهور تحديات ترتبط بكيفية التوفيق بين القيم الأسرية التقليدية والمتغيرات السريعة التي فرضها المجتمع الرقمي (Boer et al., 2021). ويُظهر هذا المشهد الحاجة الملحّة إلى وعي مجتمعي وأسري يُدير مظاهر التحول الرقمي بما يضمن تحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على تماسك العلاقات الاجتماعية والأسرية في آن واحد (Zhang & Li, 2021).

خامساً: التحديات المرتبطة بالمجتمع الإلكتروني:

رغم ما يحمله المجتمع الإلكتروني من فرص لتعزيز التواصل وتسهيل الوصول إلى المعرفة، إلا أنه يرتبط بمجموعة من التحديات التي تؤثر بشكل مباشر على الأفراد والعلاقات الاجتماعية، وفي مقدمتها العلاقات الأسرية (Kardefelt-Winther & Byrne, 2020). ومن أبرز هذه التحديات حالة الانفصال الاجتماعي التي قد تنتج عن الانخراط المفرط في الفضاء الرقمي، حيث يميل الكثير من الأفراد، وخاصة الشباب والأطفال، إلى قضاء ساعات طويلة في التفاعل مع العالم الافتراضي (Collin et al., 2021)، ما يؤدي إلى ضعف التواصل الواقعي داخل الأسرة، وتراجع مستوى الحوار المباشر بين أفرادها، وهو ما قد يُسهم في خلق فجوات نفسية وعاطفية بين الأجيال (المعجوز، 2022).

ومن التحديات المرتبطة أيضاً بالمجتمع الإلكتروني، انتشار المحتوى غير الموجّه أو الضار الذي قد يتعرض له أفراد الأسرة، لا سيما صغار السن، عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي (Anderson & Vogels,

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

2022). فقد بات من السهل الوصول إلى معلومات وأفكار لا تتناسب مع قيم الأسرة أو تقاليد المجتمع، ما يُعزز احتمالات التأثر بالمظاهر السلبية كالعنف، الإباحية، أو القيم الدخيلة (المفتي، 2022)، وهو ما يضع الأسرة أمام مسؤوليات كبيرة في متابعة المحتوى الرقمي الذي يتفاعل معه أفرادها، وتوجيههم نحو الاستخدام الإيجابي للتقنية بما يتناسب مع منظومة القيم الثقافية والاجتماعية (Radesky & Christakis, 2020).

كما تبرز مشكلة الإدمان الرقمي كإحدى التحديات الجوهرية المرتبطة بالمجتمع الإلكتروني، حيث أظهرت الدراسات تزايد حالات الاعتماد المفرط على الأجهزة الذكية والشبكات الاجتماعية (Dworkin et al., 2021)، الأمر الذي لا يقتصر تأثيره على التفاعل الأسري فقط، بل يمتد ليشمل الصحة النفسية والجسدية للأفراد (Green & Holloway, 2021). هذا الإدمان قد يؤدي إلى العزلة، ضعف التركيز، واضطرابات النوم، ما يُضعف دور الأسرة في تقديم الدعم العاطفي والتربوي، ويُقلل من قدرتها على بناء روابط متماسكة ومستقرة، ما يستدعي ضرورة التوازن في التعامل مع البيئة الرقمية، وتبني استراتيجيات فعّالة لمواجهة هذه التحديات في إطار الأسرة والمجتمع ككل (المصري، 2020).

ويستنتج الباحث أن مفهوم المجتمع الإلكتروني يتجاوز كونه مجرد بيئة تقنية افتراضية ليشكّل ظاهرة اجتماعية متكاملة ذات أبعاد متعددة تمس مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وفي مقدمتها العلاقات الاجتماعية والأسرية. فقد أصبح هذا المجتمع الرقمي إطاراً يؤثر في أنماط التواصل، وأساليب التفاعل، وأسس تكوين الروابط الاجتماعية، بما يحمله من فرص لتعزيز الترابط وسهولة الوصول، وكذلك ما ينطوي عليه من تحديات مرتبطة بضعف التفاعل المباشر والانخراط المفرط في العالم الافتراضي. كما تتضح الأبعاد المتشابكة لهذا المجتمع في الجوانب الثقافية، التربوية، والاقتصادية التي تتداخل مع مكونات الأسرة وتعيد تشكيلها ضمن سياق اجتماعي جديد، ما يجعل من الضروري النظر إلى المجتمع الإلكتروني باعتباره بيئة مؤثرة تتطلب وعياً مجتمعياً وأسرياً لإدارة آثارها المتباينة بفعالية.

المطلب الثاني
العلاقات الأسرية في ظل التغيرات الاجتماعية

تُعد الأسرة النواة الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات، حيث تشكّل الإطار الأول لاحتضان الأفراد وتنشئتهم اجتماعياً وقيمياً، غير أن هذه العلاقات الأسرية لم تظل بمنأى عن التغيرات الاجتماعية العميقة التي يشهدها العالم المعاصر (Auxier et al., 2020). فقد أدت التحولات المتسارعة في البيئة الاجتماعية، لاسيما المرتبطة بالتطورات التكنولوجية والانفتاح الثقافي، إلى تغيّر ملامح الأسرة وأدوارها التقليدية، وظهور أنماط جديدة من العلاقات داخلها تتسم بالتعقيد والتداخل بين ما هو واقعي وما هو افتراضي (Johnson & Francis, 2022). وفي هذا السياق، أصبحت العلاقات الأسرية تعكس بشكل واضح تأثيرات هذه المتغيرات، سواء من حيث مستوى التفاعل، أشكال التواصل، أو طبيعة الأدوار والمسؤوليات بين أفراد الأسرة، وهو ما يستدعي دراسة معمقة لفهم طبيعة هذه العلاقات في ظل المستجدات الاجتماعية الراهنة (مجلس شؤون الأسرة، 2022). ومن هذا المنطلق، يمكن التعرف على العلاقات الأسرية في ظل التغيرات الاجتماعية، على النحو التالي:

أولاً: تعريف العلاقات الأسرية:

تُعرَّف العلاقات الأسرية بأنها: "مجموعة الروابط الاجتماعية والوجدانية التي تنشأ بين أفراد الأسرة الواحدة، وتشمل أساليب التواصل، التفاعل، والمسؤوليات المتبادلة بينهم، بهدف تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي، وضمان تماسك الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية والتكامل بين أعضائها ضمن إطار من القيم والمبادئ التي تُحددها البيئة الثقافية والاجتماعية" (Li & Peng, 2022).

كما تم تعريف العلاقات الأسرية بأنها: "نسق اجتماعي متكامل يقوم على التفاعل اليومي والتواصل المستمر بين أفراد الأسرة، بما يتضمنه من أدوار محددة، مسؤوليات متبادلة، وعلاقات عاطفية ووجدانية، تُسهم في بناء بيئة مستقرة تُلبي الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأفراد، وتُعزز من وحدة الأسرة وتماسكها في مواجهة المتغيرات والتحديات المجتمعية" (Walsh, 2021).

ومن خلال التعريفات السابقة، يستطيع الباحث تعريف العلاقات الأسرية بأنها: "شبكة من الروابط الاجتماعية والوجدانية التي تجمع بين أفراد الأسرة في إطار من التفاعل المباشر وغير المباشر، تُنظّمها الأدوار

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

والمسؤوليات وتُدعّمها القيم الاجتماعية والثقافية، بحيث تُحقق للأسرة الاستقرار، التماسك، والقدرة على التكيف مع التحولات الاجتماعية والتكنولوجية بما يضمن استمرارية وظيفتها التربوية والاجتماعية في المجتمع."

ثانياً: أركان وأسس العلاقات الأسرية:

تستند العلاقات الأسرية إلى مجموعة من الأركان الجوهرية التي تضمن استقرار الأسرة وتماسكها عبر الأجيال، ويأتي في مقدمتها التواصل الفعّال بين أفراد الأسرة، باعتباره الأداة الأساسية لبناء الفهم المشترك وتعزيز الروابط العاطفية (الهادي ورشيد، 2021)؛ فالتواصل ليس مجرد تبادل للمعلومات، بل هو عملية يومية تُعبّر من خلالها الأسرة عن مشاعرها واحتياجاتها، وتُعالج من خلاله الخلافات والمواقف المختلفة (Wartella et al., 2020)، ما يجعل غياب هذا الركن سبباً رئيسياً في ضعف العلاقات الأسرية وتراجع الشعور بالانتماء داخل الأسرة الواحدة (خليل، 2021).

ويُعد الاحترام المتبادل من أهم أسس العلاقات الأسرية السليمة، إذ يُشكل هذا الركن قاعدة تُنظّم العلاقات بين الآباء والأبناء، وبين الأزواج أنفسهم، ويضمن لكل فرد داخل الأسرة مكانته وقيمته في إطار من القبول والتقدير المتبادل (Buzzi et al., 2020)؛ فالاحترام داخل الأسرة يُسهم في الحد من النزاعات، ويُعزز بيئة صحية قائمة على الحوار والتفاهم، وهو ما يُمهّد لتكوين علاقات مستقرة قادرة على مواجهة تحديات الحياة المختلفة، بما فيها التحولات الاجتماعية التي باتت تؤثر بشكل متزايد على البنية الأسرية التقليدية (شكيرب، 2022).

ولا يمكن إغفال أهمية المسؤولية المشتركة كركن أساسي في العلاقات الأسرية، حيث يُعزز هذا الجانب شعور كل فرد داخل الأسرة بواجبه تجاه الآخرين، سواء في الأدوار التربوية، الاقتصادية، أو الاجتماعية. فعندما يتحمّل كل طرف مسؤولياته بوعي وتوازن، تتحقق داخل الأسرة بيئة داعمة تُحفّز التعاون، وتُقلل من الضغوط والصراعات (إبراهيم، 2021)، ما ينعكس إيجاباً على استقرار العلاقات العائلية. وفي ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة، تصبح هذه الأركان أكثر أهمية، لأنها تُساعد الأسرة على التكيف مع التحديات الجديدة وتحافظ على تماسكها في وجه تأثيرات المجتمع الإلكتروني والبيئات المتغيرة (Liu et al., 2020).

ثالثاً: عوامل استقرار العلاقات الأسرية:

إن استقرار العلاقات الأسرية لا يتحقق بشكل عفوي، بل هو نتاج تفاعل مجموعة من العوامل التي تُسهم في تعزيز التماسك الأسري وتخفيف حدة التوترات اليومية، ولعل أبرز هذه العوامل هو وجود بيئة أسرية قائمة على الثقة المتبادلة بين جميع أفراد الأسرة (Odacı & Çelik, 2020)؛ فالثقة تُعد حجر الأساس الذي يُعزز الشعور بالأمان والانتماء داخل الأسرة، ويمنح الأفراد مساحة للتعبير عن احتياجاتهم ومشكلاتهم دون خوف من الرفض أو الإقصاء (Padilla-Walker & Coyne, 2022)، وهو ما يُشكل عاملاً حاسماً في الحفاظ على استمرارية العلاقات الأسرية في ظل الضغوط الخارجية والتغيرات الاجتماعية المتسارعة (شحادة، 2020).

إلى جانب الثقة، يلعب الدعم العاطفي دوراً محورياً في استقرار العلاقات الأسرية، حيث يُسهم في بناء جسور التفاهم والتعاطف بين أفراد الأسرة (Domoff et al., 2020)، ويمكّنهم من مواجهة التحديات الحياتية بروح من التعاون والتكافل (طايبي وبوشول، 2025)؛ فوجود علاقات قائمة على المساندة العاطفية المتبادلة يُقلل من آثار الضغوط النفسية ويُعزز الشعور بالرضا داخل الأسرة، لا سيما في المواقف التي تتطلب تكاتفاً مشتركاً، مثل الأزمات الاقتصادية أو التحديات المرتبطة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية (أبو مغلي وحمد، 2020).

كما تُعد القدرة على التكيف مع المتغيرات من أهم عوامل استقرار العلاقات الأسرية في العصر الحالي، خاصة مع ما يشهده العالم من تحولات سريعة بفعل التطور التكنولوجي والمجتمع الإلكتروني (Rideout & Robb, 2020)؛ فالأسر القادرة على إعادة ترتيب أدوارها، وتطوير آليات التواصل الداخلي، والاندماج مع المتغيرات الخارجية بطريقة واعية ومتوازنة، هي الأكثر قدرة على الحفاظ على استقرارها الداخلي رغم التحديات. ومن هنا، فإن المرونة الأسرية والقدرة على التكيف ليست مجرد خيار، بل أصبحت ضرورة للحفاظ على التماسك الأسري وضمان ديمومة العلاقات العائلية في بيئة اجتماعية تتسم بالتغير المستمر (الكبيسي والنعيمي، 2021).

رابعاً: التغيرات الاجتماعية وأثرها على الأسرة:

أصبحت الأسرة اليوم تواجه سلسلة من التغيرات الاجتماعية العميقة التي انعكست بشكل مباشر على بنيتها الداخلية وطبيعة العلاقات بين أفرادها، ويُعد التحول في الأدوار الأسرية من أبرز تلك التغيرات (Radesky &

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

Christakis, 2020)، حيث شهدت العلاقة بين الآباء والأبناء تغيّراً واضحاً بفعل الانفتاح التكنولوجي وزيادة وعي الأفراد بحقوقهم واستقلاليتهم داخل الأسرة. فقد تراجعت بعض الأدوار التقليدية للآباء والأمهات (Azhari & Fajri, 2022)، في مقابل بروز دور الأبناء كشركاء فاعلين في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم، وهو ما أفرز ديناميكيات جديدة في التفاعل الأسري تتطلب توازناً دقيقاً بين التوجيه والحوار (الحربي والشمراني، 2020).

إلى جانب ذلك، ساهم تسارع التغيرات الاجتماعية، خاصة تلك المرتبطة بالعولمة وانتشار القيم الجديدة، في إحداث فجوة ثقافية ومعرفية بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة، حيث أصبح الأبناء أكثر انفتاحاً على أنماط تفكير وسلوك مختلفة عن تلك التي نشأ عليها الآباء (الهادي ورشيد، 2021)، ما أدى في كثير من الأحيان إلى صدامات قيمية واختلاف في التوجهات، وهو ما أثر على استقرار الأسرة وقدرتها على التماسك، خاصة في حال غياب أدوات الحوار الفعّال وتقبل الاختلاف بين أفرادها (Iqbal, 2022).

ولا يمكن إغفال أثر التغيرات الاقتصادية المصاحبة للتحولات الاجتماعية على الأسرة، حيث أصبحت الأوضاع الاقتصادية المتقلبة وما يرتبط بها من ضغوط مالية تؤثر بشكل كبير على العلاقات الأسرية، من خلال زيادة مستويات التوتر داخل الأسرة وتقليل الوقت المخصص للتفاعل العائلي نتيجة الانشغال بأعباء العمل ومتطلبات الحياة اليومية (Zhang & Li, 2021). ومع تزايد الاعتماد على المجتمع الإلكتروني كمصدر للتسلية والتواصل، باتت هذه التغيرات الاقتصادية والاجتماعية تُفاقم التباعد الأسري إذا لم تُقابل بوعي عائلي وإدراك لضرورة الحفاظ على الروابط الأسرية في وجه هذه التحولات المتسارعة (الأنصاري، 2020).

خامساً: الأسرة في ظل العولمة والتقنيات الحديثة:

في ظل العولمة والتقنيات الحديثة، باتت الأسرة جزءاً من مشهد عالمي متغير يتسم بالانفتاح المتسارع على مختلف الثقافات والأنماط الحياتية، ما جعلها في مواجهة مستمرة مع تأثيرات ثقافية واجتماعية تتجاوز حدود البيئة المحلية (إبراهيم، 2021). فقد أسهمت وسائل الإعلام الحديثة والمنصات الرقمية في نقل القيم والعادات من مختلف أنحاء العالم إلى داخل المنازل (Padilla-Walker & Coyne, 2022)، الأمر الذي خلق حالة من التفاعل المباشر بين الأسرة والمجتمع العالمي، وأدى إلى بروز تحديات تتعلق بالحفاظ على الهوية الثقافية والتقاليد الأسرية في مواجهة هذه الانفتاحات المتزايدة (العتيبي وجلوب، 2023).

كما ساعدت التقنيات الحديثة في إعادة تشكيل أنماط التفاعل داخل الأسرة، حيث أصبحت أدوات الاتصال الرقمية جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للأفراد، وأثرت في طريقة إدارة العلاقات الأسرية، سواء من خلال تسهيل تواصل الأفراد في حالات التباعد الجغرافي، أو من خلال خلق بيئة افتراضية تُتيح للأبناء الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة ومستقلة (عقون، 2022). ومع ذلك، أوجد هذا التغير نوعاً من الفجوة بين الأجيال، حيث يُواجه الآباء صعوبة في السيطرة على ما يتعرض له الأبناء من محتوى رقمي، في ظل التفاوت في المعرفة الرقمية والقدرة على التعامل مع هذه الأدوات (Kardefelt-Winther & Byrne, 2020).

ومن جهة أخرى، فرضت العولمة والتقنيات الحديثة على الأسرة متطلبات جديدة للتكيف والبقاء متماسكة، خاصة مع ما تتيحه البيئة الرقمية من فرص اقتصادية وتعليمية قد تُسهم في تحسين مستوى الأسرة (Collin et al., 2021)، ولكنها في الوقت ذاته قد تزيد من الضغوط النفسية والاجتماعية نتيجة الانشغال المفرط بالتقنيات، وتراجع التفاعل الواقعي داخل الأسرة (Dworkin et al., 2021). ومن هنا، أصبح من الضروري للأسر تطوير وعيها بآثار هذه المتغيرات، وتبني استراتيجيات متوازنة تُوظف إيجابيات العولمة والتكنولوجيا في خدمة الأسرة، مع الحرص على الحد من آثارها السلبية التي قد تمس استقرار الأسرة ووحدتها (عاشور، 2020).

ويستنتج الباحث أن العلاقات الأسرية في ظل التغيرات الاجتماعية أصبحت أكثر تعقيداً وتداخلاً من أي وقت مضى، حيث لم تعد الأسرة محكومة فقط بالأطر التقليدية للتفاعل والتواصل، بل باتت خاضعة لتأثيرات عميقة ناجمة عن التحولات المجتمعية، لاسيما تلك المرتبطة بالتقدم التكنولوجي والانفتاح الثقافي. فقد أثرت هذه المتغيرات في طبيعة الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة، وأعادت تشكيل أنماط التواصل بين أفرادها، ما انعكس إيجاباً في بعض الجوانب من خلال سهولة التواصل والانفتاح المعرفي، وسلباً في جوانب أخرى من خلال ضعف الروابط العاطفية وتراجع الحوار المباشر. وعليه، فإن العلاقات الأسرية أصبحت أكثر حاجة إلى آليات

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

مرنة ومتجددة تواكب هذا الواقع المتغير، وتضمن الحفاظ على استقرار الأسرة وتماسكها في مواجهة التحولات الاجتماعية المتسارعة.

المبحث الثاني
التأثيرات الاجتماعية للمجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية

أدى انتشار المجتمع الإلكتروني إلى إحداث تغييرات عميقة في طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث لم تعد الأسرة بمعزل عن هذه التحولات المتسارعة التي فرضتها التكنولوجيا الرقمية، بل أصبحت في قلب دائرة التأثير المباشر لهذا الواقع الجديد (Livingstone & Blum-Ross, 2020). فقد أسهمت وسائل الاتصال الحديثة، مثل الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، في إعادة تشكيل طريقة تواصل أفراد الأسرة، وأثرت بشكل ملحوظ على مستوى التفاعل والروابط العائلية (السبتي، 2021)، سواء من ناحية تعزيز التواصل وتقريب المسافات، أو من ناحية خلق تحديات جديدة تهدد استقرار العلاقات الأسرية وتماسكها (Green & Holloway, 2021). ويُعد فهم التأثيرات الاجتماعية للمجتمع الإلكتروني على الأسرة أمراً ضرورياً لتحليل أبعاد هذا التغير، والوقوف على مظاهره المختلفة بين ما هو إيجابي يُسهم في دعم العلاقات، وما هو سلبي قد يُفضي إلى ضعف الروابط الأسرية أو تفككها في بعض الحالات (Auxier et al., 2020). ويمكن التعرف على التأثيرات الاجتماعية للمجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية، من خلال تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول
التأثيرات الإيجابية للمجتمع الإلكتروني على الأسرة

رغم التحديات التي فرضها التحول نحو المجتمع الإلكتروني، إلا أن هذا الواقع الرقمي أسهم في إيجاد فرص متعددة لتعزيز الروابط الأسرية وتطوير أساليب التفاعل داخل الأسرة، حيث أتاحت التقنيات الحديثة أدوات تواصل فورية وفعّالة قلّصت المسافات الجغرافية، وسهّلت على الأسر المحافظة على التواصل المنتظم، خاصة في ظل ظروف العمل، الدراسة أو السفر (Stockdale & Coyne, 2022). كما وفّر المجتمع الإلكتروني للأسر مصادر متنوعة للمعرفة، والتعليم، والتثقيف (بن حمودة، 2021)، ما ساعد في رفع الوعي الأسري وتوسيع آفاق الأفراد داخل البيئة العائلية، فضلاً عن تمكين الأسرة من إدارة شؤونها اليومية بمرونة وسرعة من خلال التطبيقات والخدمات الرقمية المتعددة (Johnson & Francis, 2022). ومن هذا المنطلق، لا يمكن إغفال الأثر الإيجابي للتكنولوجيا في تقوية التفاعل الأسري وتعزيز التواصل، إذا ما تم استخدامها بوعي وتوازن يخدم مصلحة الأسرة واستقرارها (باسليم، 2022). ويمكن التعرف على التأثيرات الإيجابية للمجتمع الإلكتروني على الأسرة، على النحو التالي:

أولاً: تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة:

يُعد تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة أحد أبرز الإيجابيات التي وفّرها المجتمع الإلكتروني، حيث أسهمت التقنيات الحديثة في تيسير عملية التواصل اليومي، حتى في ظل الانشغالات الحياتية أو التباعد الجغرافي. فقد أصبح بإمكان أفراد الأسرة (Li & Peng, 2022)، سواء كانوا يقيمون في نفس المنزل أو في أماكن متفرقة، التفاعل والتواصل بشكل لحظي عبر التطبيقات الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي، ما ساعد في المحافظة على الروابط الأسرية والاطمئنان الدائم بين الأفراد، وهو ما كان في السابق يتطلب لقاءات مباشرة قد لا تكون دائماً ممكنة (الدوي، 2025).

كما أتاح المجتمع الإلكتروني للأسر فرصاً متنوعة لتوسيع أشكال التفاعل، فلم يعد التواصل مقتصراً على الأحاديث العابرة أو اللقاءات المحدودة زمنياً، بل أصبح بالإمكان مشاركة الصور، مقاطع الفيديو، والرسائل الفورية (الكبيسي والنعيمي، 2021)، الأمر الذي أضاف بعداً اجتماعياً وعاطفياً للعلاقات الأسرية، وساعد في تعزيز الشعور بالقرب والانتماء، حتى في ظل الغياب الفيزيائي لبعض أفراد الأسرة بسبب السفر أو الدراسة أو

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

العمل في الخارج. وبذلك، ساعدت البيئة الرقمية في تقليل المسافات وبناء جسور تواصل جديدة أكثر مرونة وسرعة (Coyne et al., 2020).

ومن جهة أخرى، وفّر المجتمع الإلكتروني للأسر منصات متعددة لتبادل المعلومات والاهتمامات المشتركة، حيث يمكن للأفراد، خاصة الآباء والأبناء، التفاعل حول موضوعات تعليمية، ثقافية، أو ترفيهية داخل بيئة إلكترونية واحدة (دبي الرقمية، 2024)، وهو ما يُعزز الحوار الداخلي ويُسهم في تقريب وجهات النظر بين الأجيال المختلفة. ومع الاستخدام الواعي والمنضبط لهذه الوسائل، يتحول المجتمع الإلكتروني إلى وسيلة داعمة للتواصل البنّاء داخل الأسرة، ويُسهم في ترسيخ العلاقات الاجتماعية والعاطفية بشكل يُواكب طبيعة العصر الرقمي وتحدياته (Wartella et al., 2020).

ثانياً: دعم العلاقات الأسرية عن بُعد:

أدى المجتمع الإلكتروني إلى إحداث نقلة نوعية في مفهوم العلاقات الأسرية عن بُعد، حيث أصبحت التكنولوجيا وسيلة فعالة للحفاظ على الروابط العائلية رغم المسافات الجغرافية (Buzzi et al., 2020)، وهو ما ينعكس بوضوح في حالات الأسر التي يضطر أفرادها للعيش في بلدان مختلفة بسبب العمل أو الدراسة أو الهجرة. ففي الماضي، كانت العلاقات الأسرية تتأثر سلباً بطول فترات الغياب وصعوبة التواصل، أما اليوم، فقد وفرت الوسائل الرقمية بيئة تفاعلية تسمح بالتواصل اللحظي والمستمر، ما يُساعد في تعزيز شعور القرب بين الأفراد، ويُقلل من حدة التباعد المكاني (الرشيدي، 2023).

إلى جانب ذلك، ساهمت التطبيقات الذكية ومنصات الاجتماعات المرئية في إعادة إحياء العادات العائلية، حتى وإن كانت افتراضية، مثل الاحتفال بالمناسبات الخاصة أو تنظيم اللقاءات الدورية عبر الإنترنت، وهو ما يُساعد في ترسيخ شعور الانتماء والارتباط الأسري، ويُخفف من الأثر النفسي الناتج عن البُعد الجغرافي (حسن، 2023). وتبرز أهمية هذه الإمكانيات الرقمية بشكل خاص في حالات الأزمات، مثل الأوبئة أو الأوضاع السياسية الصعبة، حيث تُصبح التكنولوجيا الأداة الأساسية للحفاظ على تماسك الأسرة واستمرارية التواصل العائلي (Liu et al., 2020).

ومن ناحية أخرى، منح المجتمع الإلكتروني الأفراد القدرة على مواصلة أدوارهم الأسرية عن بُعد، بما في ذلك تقديم الدعم النفسي والمشورة والمشاركة في القرارات العائلية حتى في حال تواجدهم خارج نطاق الأسرة المادي، وهو ما عزز مفهوم الأسرة الممتدة إلكترونياً (Odacı & Çelik, 2020)، وقلل من الإحساس بالعزلة أو الانفصال العاطفي. ومع الاستخدام السليم والمتوازن لهذه الوسائل، تُصبح التقنيات الرقمية وسيلة فعالة لدعم العلاقات الأسرية والمحافظة عليها، بعيداً عن المسافات والقيود الجغرافية التقليدية (سوميشة وعيسى، 2020).

ثالثاً: فرص التعليم والتثقيف الأسري عبر الوسائط الرقمية:

لقد أوجد المجتمع الإلكتروني فرصاً واسعة لتطوير التعليم والتثقيف داخل الأسرة، حيث لم تعد المعرفة حبيسة المؤسسات التعليمية التقليدية، بل أصبحت متاحة بسهولة عبر الوسائط الرقمية التي تُوفر للأسر مصادر متنوعة للمعلومات (Boer et al., 2021)، سواء من خلال الدورات التدريبية الإلكترونية، المنصات التعليمية، أو المحتوى التثقيفي المتاح عبر الإنترنت (عبد الرزاق، 2021). وقد ساهم هذا الانفتاح المعرفي في رفع وعي الأفراد داخل الأسرة، وتطوير مهاراتهم في مختلف المجالات، مما انعكس بشكل إيجابي على مستوى الحوار والتفاعل الأسري، وأسهم في تعزيز قدرات الأسرة على مواجهة التحديات التربوية والاجتماعية المعاصرة (شاذلي، 2023).

كما مكّنت الوسائط الرقمية الأسر من الوصول إلى برامج تثقيفية متخصصة تتعلق بتربية الأبناء، إدارة الأزمات الأسرية، الصحة النفسية، وتعزيز القيم الاجتماعية (Domoff et al., 2020)، وهو ما ساعد في بناء بيئة أسرية أكثر وعياً بمسؤولياتها، وأكثر قدرة على التعامل مع المشكلات اليومية بطرق علمية ومنهجية. وقد أدّى ذلك إلى تحسين مستوى الوعي التربوي لدى الآباء والأمهات، وتقليص الفجوات المعرفية بين الأجيال، مما يُسهم في خلق حوار أكثر نضجاً وتفهماً داخل الأسرة (عبد الواحد، 2020).

ومن جهة أخرى، أتاحت البيئة الرقمية للأسر فرصاً للتعلم المشترك بين الآباء والأبناء، حيث يمكنهم المشاركة معاً في ورش العمل الافتراضية، متابعة البرامج التعليمية، أو استكشاف مجالات معرفية جديدة، وهو ما يُعزز من روابط التعاون الأسري (الجماعي، 2020)، ويُكسر حواجز التباعد التي قد تُفرضها الفجوات التقنية أو

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

المعرفية بين الأجيال (Rideout & Robb, 2020). ومع الاستخدام السليم لهذه الوسائط، تتحول التكنولوجيا من مجرد وسيلة للترفيه أو التسلية إلى أداة استراتيجية لدعم التعليم والتثقيف داخل الأسرة، بما يُساهم في بناء علاقات أكثر استقراراً ووعياً في مواجهة تحديات العصر الرقمي (Vogels, 2021).

رابعاً: تسهيل إدارة شؤون الأسرة بوسائل إلكترونية:

أصبح المجتمع الإلكتروني أداة فعّالة في تسهيل إدارة شؤون الأسرة اليومية، حيث أتاح للأفراد الاستفادة من التقنيات الرقمية لتنظيم العديد من الجوانب الحياتية (عيمور وكروي، 2023)، بدءاً من متابعة المهام المنزلية ووصولاً إلى التعامل مع المعاملات الرسمية والإدارية عبر التطبيقات والمنصات الذكية (Walsh, 2021). وقد ساهم هذا التطور في تقليل الوقت والجهد اللازمين لإنجاز المهام الروتينية، ما منح الأسرة مرونة أكبر في إدارة حياتها، وساعد في تخفيف الضغوط المرتبطة بتداخل الالتزامات الأسرية والمهنية، خاصة في ظل تسارع وتيرة الحياة المعاصرة (Anderson & Vogels, 2022).

ومن جانب آخر، أسهمت الوسائل الإلكترونية في تمكين الأسرة من التخطيط المالي بشكل أكثر دقة وشفافية، حيث باتت التطبيقات البنكية، منصات الدفع الإلكتروني، وبرامج متابعة المصروفات اليومية متاحة بسهولة (Coyne et al., 2020)، ما يساهم في تعزيز الاستقلالية المالية داخل الأسرة، ويُساعد في إدارة الموارد بفعالية أكبر. كما سهّلت هذه الوسائل متابعة الالتزامات التعليمية والصحية لأفراد الأسرة، سواء من خلال حجز المواعيد الطبية إلكترونياً أو متابعة التحصيل الدراسي للأبناء عبر المنصات التعليمية، وهو ما عزز قدرة الأسرة على تنظيم شؤونها اليومية دون الحاجة إلى الحضور المادي المستمر (الكعبي، 2025).

إلى جانب ذلك، أتاح المجتمع الإلكتروني أدوات رقمية مبتكرة لتنسيق وتنظيم الجوانب الترفيهية والاجتماعية للأسرة، مثل جدولة الرحلات، تنظيم المناسبات العائلية، أو حتى إدارة أوقات الفراغ المشترك (Azhari & Fajri, 2022)، وهو ما ينعكس على تعزيز التواصل والتفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة (المسعود، 2024). وبفضل هذه الإمكانيات، أصبح بالإمكان دمج التكنولوجيا في خدمة استقرار الأسرة وتنظيم شؤونها بكفاءة، بشرط توظيف هذه الأدوات بوعي، بعيداً عن الإفراط الذي قد يُحوّل هذه الوسائل إلى مصدر للانشغال والانفصال عن التفاعل الأسري الواقعي (المعجوز، 2022).

خامساً: مساهمة المجتمع الإلكتروني في التوعية الأسرية:

لا يمكن إغفال الدور الكبير الذي أصبح يلعبه المجتمع الإلكتروني في مجال التوعية الأسرية، حيث أتاحت المنصات الرقمية والوسائط الإلكترونية للأسر إمكانية الوصول إلى كم هائل من المعلومات والبرامج التثقيفية المتخصصة التي تتناول مختلف قضايا الأسرة (المفتي، 2022). فقد أصبح بإمكان الآباء والأمهات اليوم متابعة محاضرات ودورات عبر الإنترنت تتعلق بالتربية الإيجابية، إدارة الخلافات الأسرية، حماية الأبناء من مخاطر الإنترنت (Wartella et al., 2020)، إلى جانب الاطلاع على تجارب واقعية لعدد من الأسر في كيفية التعامل مع التحديات اليومية، وهو ما يُسهم في رفع وعي الأسرة وقدرتها على مواجهة المشكلات بطرق مدروسة (Liu et al., 2020).

كما وفّرت البيئة الإلكترونية منصات تفاعلية تُمكّن أفراد الأسرة من تبادل الخبرات مع أسر أخرى من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة، وهو ما يوسع آفاق التوعية ويُعزز من فرص التعلم من تجارب الآخرين (Johnson & Francis, 2022)، خاصة فيما يتعلق بقضايا مستحدثة لم تكن مطروحة في الأوساط التقليدية، مثل التعامل مع إدمان الأجهزة الذكية، إدارة وقت الأبناء في ظل التعليم عن بُعد، أو حماية الأسرة من التأثيرات السلبية للمحتوى الرقمي (Domoff et al., 2020). هذه التفاعلات تُساهم في نشر ثقافة الوقاية الأسرية وتُعزز من قدرة العائلات على التكيف مع المتغيرات المتسارعة للمجتمع الإلكتروني (المصري، 2020).

إلى جانب ذلك، لعبت الحملات التوعوية الإلكترونية التي تُنظمها المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني دوراً محورياً في نشر الوعي بالقضايا الأسرية (Radesky & Christakis, 2020)، سواء من خلال مواقع الإنترنت أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما أتاح للأسر فرصة مستمرة للاطلاع على مستجدات القوانين والإرشادات المتعلقة بحماية الأسرة والطفولة، أو الاستفادة من برامج الإرشاد النفسي والاجتماعي المتوفرة عن بُعد (Buzzi et al., 2020). ومع الاستخدام الواعي والموجّه للمجتمع الإلكتروني، تتحول البيئة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

الرقمية إلى أداة داعمة لتعزيز ثقافة التوعية الأسرية، وتحقيق بيئة أكثر استقراراً وتماسكاً داخل الأسرة المعاصرة (مجلس شؤون الأسرة، 2022).

ويستنتج الباحث أن للمجتمع الإلكتروني تأثيرات إيجابية ملموسة على الأسرة، إذا ما تم توظيف أدواته بشكل واع ومتوازن، حيث أتاح هذا الفضاء الرقمي فرصاً جديدة لتعزيز التواصل بين أفراد الأسرة، خاصة في حالات التبأعد الجغرافي والانشغال اليومي، وسهّل الوصول إلى مصادر المعرفة والتثقيف التي تساهم في رفع وعي أفراد الأسرة وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والتربوية. كما أسهم المجتمع الإلكتروني في دعم قدرات الأسر على إدارة شؤونها بمرونة، من خلال التطبيقات والخدمات الرقمية، وساعد في خلق قنوات تفاعلية تتيح التعبير عن الآراء وتبادل الخبرات بين الأجيال داخل الأسرة. ومع ذلك، تبقى الاستفادة من هذه الإيجابيات مرهونة بمدى قدرة الأسرة على ضبط استخدام التقنيات، وتوظيفها كأداة داعمة للعلاقات العائلية وليس بديلاً عنها.

المطلب الثاني
التأثيرات السلبية للمجتمع الإلكتروني على الأسرة

في مقابل ما أتاحه المجتمع الإلكتروني من فرص لتعزيز التواصل الأسري، برزت في المقابل العديد من التأثيرات السلبية التي تركت انعكاسات واضحة على بنية الأسرة واستقرارها الداخلي. فقد أدى الإفراط في استخدام الوسائل التكنولوجية إلى تراجع مستوى التفاعل الواقعي بين أفراد الأسرة، وظهور أنماط من العزلة والانفصال داخل البيت الواحد (خليل، 2021)، حيث ينغمس كل فرد في عالمه الرقمي الخاص بعيداً عن المشاركة العائلية المباشرة. كما ساهم الانفتاح غير المنضبط على الفضاء الإلكتروني في تعريض الأسرة، لا سيما الأبناء، لمحتوى سلبي قد يمس القيم الأسرية أو يضعف الروابط العاطفية والتواصلية بين الأجيال (Zhang & Li, 2021). وتضاف إلى ذلك المخاطر المرتبطة بإدمان الأجهزة الذكية، وتأثيرها السلبي على الصحة النفسية والاجتماعية، ما يستدعي تسليط الضوء على هذه الجوانب السلبية لفهم أبعادها ومعالجتها بفعالية (Padilla-Walker & Coyne, 2022). ومن هذا المنطلق، يمكن التعرف على التأثيرات السلبية للمجتمع الإلكتروني على الأسرة، على النحو التالي:

أولاً: ضعف الروابط الأسرية المباشرة:

أدى الانتشار الواسع للمجتمع الإلكتروني إلى ظهور ظاهرة ضعف الروابط الأسرية المباشرة، حيث أصبح الانشغال بالعالم الرقمي يأخذ حيزاً كبيراً من وقت الأفراد داخل الأسرة، على حساب التفاعل الواقعي الذي يُعد حجر الأساس في بناء علاقات عائلية متينة (Kardefelt-Winther & Byrne, 2020). فقد باتت الاجتماعات العائلية، التي كانت في السابق مناسبة رئيسية للتواصل وتبادل الأحاديث اليومية، تتسم بغياب التركيز والاهتمام، حيث ينشغل كل فرد بجهازه الإلكتروني، ما يُضعف فرص الحوار ويُقلل من جودة التفاعل العاطفي داخل الأسرة (شكيرب، 2022).

إلى جانب ذلك، ساهم الإفراط في استخدام الوسائط الرقمية في خلق حالة من الانفصال التدريجي بين أفراد الأسرة، خاصة بين الآباء والأبناء (Dworkin et al., 2021)، حيث يلجأ الكثير من الأبناء إلى قضاء ساعات طويلة في التفاعل مع الأصدقاء الافتراضيين أو الانغماس في الألعاب الإلكترونية (شحادة، 2020)، بينما يُصبح التواصل مع الوالدين أو أفراد الأسرة الآخرين أقل حضوراً وأقل عمقاً. هذا التباعد يُفاقم فجوات الفهم بين الأجيال، ويُضعف من قدرة الأسرة على أداء دورها التربوي والاجتماعي بالشكل المطلوب، خاصة في ظل غياب البدائل الحقيقية لتعويض هذا النوع من الانفصال الأسري (Collin et al., 2021).

كما ينعكس ضعف الروابط الأسرية المباشرة في تراجع مظاهر التفاعل الإنساني البسيط، مثل المشاركة في الأنشطة المنزلية، تناول الوجبات الجماعية، أو حتى قضاء أوقات الفراغ في أنشطة مشتركة، وهو ما يُقلل تدريجياً من مشاعر الانتماء والدفء الأسري (طايبي وبوشول، 2025). ومع تزايد اعتماد الأفراد على العالم الافتراضي كمصدر رئيسي للتفاعل الاجتماعي والترفيه، تصبح الأسرة مهددة بفقدان وظيفتها الأساسية كمصدر للأمان العاطفي والدعم النفسي، ما يستدعي تعزيز الوعي بخطورة هذه الظاهرة، والعمل على إعادة إحياء مظاهر التفاعل المباشر داخل الأسرة للحفاظ على تماسكها واستقرارها في مواجهة تأثيرات المجتمع الإلكتروني (Iqbal, 2022).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

ثانياً: ضعف التواصل الواقعي داخل الأسرة:

يُعد ضعف التواصل الواقعي داخل الأسرة من أبرز التأثيرات السلبية التي فرضها المجتمع الإلكتروني، حيث أدى الاعتماد المفرط على الوسائل الرقمية إلى تراجع اللقاءات المباشرة والحوار الوجهي بين أفراد الأسرة (Li & Peng, 2022)، وهو ما انعكس سلباً على نوعية التفاعل الأسري وقدرته على معالجة القضايا اليومية. فقد أصبح الكثير من أفراد الأسرة يفضلون التفاعل عبر الرسائل النصية أو التطبيقات الذكية حتى داخل المنزل الواحد (Odacı & Çelik, 2020)، ما أضعف بشكل تدريجي مهارات التعبير اللفظي والحوار الحقيقي، وأدى إلى غياب الحميمية التي تميّز العلاقات الأسرية المتماسكة (أبو مغلي وحمد، 2020).

كما أن انشغال كل فرد بعالمه الرقمي الخاص خلق حالة من العزلة داخل الأسرة، إذ يجلس الأبناء والآباء في ذات المكان، لكن كل واحد منهم منغمس في شاشة هاتفه أو حاسوبه، ما يؤدي إلى قطيعة صامتة تقطع جسور الحوار والتفاعل المشترك (الأنصاري، 2020). ومع مرور الوقت، تُصبح الأسرة وحدة اجتماعية ظاهرية فقط، بينما تغيب الروابط العميقة القائمة على النقاش المباشر، تبادل المشاعر، وحل المشكلات من خلال الحوار الواقعي، وهو ما يُقلل من قدرة الأسرة على التفاعل الصحي مع الأزمات أو المستجدات الحياتية (Boer et al., 2021).

إضافة إلى ذلك، ساهم ضعف التواصل الواقعي داخل الأسرة في زيادة المشكلات التربوية والنفسية، حيث يُؤدي غياب الحوار المباشر إلى تراكم سوء الفهم، تصاعد النزاعات، وشعور بعض الأفراد، خاصة الأبناء، بالوحدة أو الإهمال العاطفي (Rideout & Robb, 2020). وفي ظل هذا المناخ، يصبح من السهل انجراف الأبناء نحو بيئات خارجية قد لا تكون آمنة، بحثاً عن بدائل للتواصل والقبول الاجتماعي، ما يزيد من المخاطر الاجتماعية والسلوكية (Vogels, 2021). ومن هنا، يتضح أن الحفاظ على قنوات التواصل الواقعي داخل الأسرة لم يعد رفاهية، بل ضرورة لضمان استقرار الأسرة وحمايتها من تداعيات الانعزال الإلكتروني (العتبي وجلوب، 2023).

ثالثاً: الإدمان على الوسائل الإلكترونية وأثره الأسري:

أصبح الإدمان على الوسائل الإلكترونية من الظواهر المقلقة التي تُهدد استقرار الأسرة وتماسكها، حيث أدى الانغماس المفرط في استخدام الهواتف الذكية، الأجهزة اللوحية، وشبكات التواصل الاجتماعي إلى خلق حالة من التبعية النفسية والسلوكية، جعلت العديد من الأفراد (طايبي وبوشول، 2025)، خاصة الأطفال والمراهقين، غير قادرين على الانفصال عن هذه الوسائل لفترات طويلة. وقد انعكس هذا السلوك على العلاقات الأسرية (Green & Holloway, 2021)، حيث تراجع التفاعل المباشر، وأصبح أفراد الأسرة أكثر انشغالاً بعوالمهم الافتراضية، ما أضعف الروابط الاجتماعية داخل المنزل وأدى إلى عزلة نفسية بين الأفراد (Walsh, 2021).

ولا تقتصر آثار هذا الإدمان على ضعف التواصل فقط، بل يمتد ليشمل مشكلات تربوية وسلوكية عميقة، إذ يُلاحظ أن الأبناء الذين يُفرطون في استخدام الأجهزة الإلكترونية يميلون إلى الانغلاق، التمرد على القواعد الأسرية، والتأثر بالمحتويات غير الملائمة التي قد تُروج للعنف، الانحرافات الفكرية، أو القيم الدخيلة على الأسرة والمجتمع (عاشور، 2020). كما يؤدي الاعتماد الزائد على الوسائل الإلكترونية إلى تراجع التحصيل الدراسي، اضطرابات النوم، وغياب الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية الواقعية، وهو ما يُفاقم الفجوة بين الآباء والأبناء ويُضعف قدرة الأسرة على أداء دورها التربوي (عقون، 2022).

إلى جانب ذلك، لا يُستثنى الكبار من هذه الظاهرة، حيث أصبح الكثير من الآباء والأمهات أنفسهم ضحية للإدمان الإلكتروني، ما يُقلل من تواجدهم الفعلي داخل الأسرة، ويُؤثر على قدرتهم في متابعة شؤون الأبناء والتفاعل معهم (Anderson & Vogels, 2022). هذا التداخل بين الإدمان الإلكتروني وغياب الرقابة الأسرية يُنتج بيئة أسرية مفككة، تفتقر إلى التواصل الفعّال، ويُضاعف من المخاطر النفسية والاجتماعية على جميع أفراد الأسرة (Livingstone & Blum-Ross, 2020). ومن هنا، تظهر الحاجة الملحة إلى تعزيز الوعي بخطورة الإدمان الإلكتروني، وتبني استراتيجيات تُوازن بين استخدام التكنولوجيا والحفاظ على التفاعل الأسري المباشر، لضمان استقرار الأسرة في ظل هذا الواقع الرقمي المتسارع (الحربي والشمراني، 2020).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

رابعاً: تأثير المحتوى الرقمي على القيم الأسرية:

يُعد تأثير المحتوى الرقمي على القيم الأسرية من أبرز الإشكاليات التي فرضها الانتشار الواسع للمجتمع الإلكتروني، حيث أصبح الأفراد، خاصة الأبناء، يتعرضون يومياً إلى كم هائل من المعلومات والمحتويات عبر الإنترنت، تتنوع بين الثقافي، الترفيهي، والاجتماعي (السبتي، 2021)، إلا أن جانباً كبيراً من هذا المحتوى لا يخضع للرقابة أو المعايير الأخلاقية، ما يجعله مصدراً لتشكّل قيم وسلوكيات قد تتعارض مع المبادئ التي تحرص الأسرة على غرسها (Stockdale & Coyne, 2022). وقد أدى هذا الانفتاح غير الموجّه إلى تسلل أنماط فكرية جديدة داخل الأسرة، بعضها يُشجع على الاستهلاك المفرط، الفردية، أو حتى التمرد على السلطة الأسرية (Auxier et al., 2020).

كما أن منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الرقمية أصبحت حاضنة لثقافات وقيم وافدة، بعضها يتنافى مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات العربية والأسرة المحافظة على وجه الخصوص (Vogels, 2021)؛ حيث يُروّج الكثير من المؤثرين، عبر المحتوى الذي يُنتجونه، لمفاهيم قد تُضعف من سلطة الآباء والأمهات، أو تُشجع الأبناء على تبني سلوكيات بعيدة عن القيم الأسرية كالتقليد الأعمى، الاستقلالية المفرطة، والتقليل من أهمية التفاعل العائلي. هذا التداخل الثقافي يُنتج حالة من الازدواجية القيمية داخل الأسرة، ويُربك دورها التربوي في توجيه الأبناء والحفاظ على هوية الأسرة (بن حمودة، 2021).

وما يزيد من خطورة هذا التأثير، أن الكثير من المحتويات الرقمية تُبثّ بشكل جذاب وبأساليب مؤثرة، تجعلها أكثر قدرة على التأثير في وجدان وسلوك الأفراد، مقارنة بالوسائل التقليدية التي تعتمدها الأسرة في التوجيه والتربية (باسليم، 2022). ومع ضعف الرقابة الإلكترونية وغياب الوعي لدى البعض بكيفية إدارة هذا الانفتاح، تتعرض الأسرة تدريجياً إلى تآكل منظومة القيم الداخلية، وهو ما قد يؤدي إلى تفكك العلاقات الأسرية، وتراجع الالتزام بالقيم التي تُشكّل أساس الاستقرار والتماسك العائلي (Radesky & Christakis, 2020). ومن هنا تبرز ضرورة تبني الأسرة لسياسات توجيهية ورقابية فعّالة تُمكّنها من حماية أفرادها من التأثيرات القيمية السلبية للمحتوى الرقمي، مع تعزيز الثقافة الرقمية الواعية التي توازن بين الانفتاح والحفاظ على الهوية الأسرية (Domoff et al., 2020).

خامساً: التحديات التربوية في ظل الفضاء الإلكتروني:

تواجه الأسرة في ظل الفضاء الإلكتروني تحديات تربوية متصاعدة ومعقدة، إذ أصبح من الصعب على الآباء والأمهات ممارسة دورهم التوجيهي التقليدي بنفس الفاعلية التي كانت سائدة في الأجيال السابقة (Buzzi et al., 2020)، وذلك بسبب الانفتاح الهائل الذي يتيحه الإنترنت أمام الأبناء للوصول إلى معلومات وأفكار وقيم متنوعة دون وجود ضوابط واضحة أو رقابة فعّالة (Zhang & Li, 2021). فقد أصبح الأبناء يتعرّضون يومياً لمحتويات رقمية تؤثر في وعيهم وسلوكهم، وتشكّل قناعاتهم بعيداً عن المرجعية الأسرية، وهو ما يُقلل من قدرة الأسرة على بناء منظومة تربوية موحّدة داخل المنزل (الدوي، 2025).

إضافة إلى ذلك، أدت البيئة الرقمية إلى زيادة الفجوة المعرفية والتقنية بين الأجيال داخل الأسرة، حيث يمتلك الأبناء غالباً مهارات تكنولوجية متقدمة مقارنة بآبائهم، ما يُصعّب من دور الوالدين في فرض التوجيه والرقابة (Padilla-Walker & Coyne, 2022)، ويُضعف من قدرتهم على ملاحظة الانحرافات أو التدخل في الوقت المناسب (دبي الرقمية، 2024). هذه الفجوة التقنية لا تقتصر فقط على الجانب المعرفي، بل تمتد لتؤثر على لغة الحوار وأسلوب التربية، إذ يجد الآباء أنفسهم في مواجهة محتوى ترفيهي وتعليمي وسلوكي جديد، يفتقرون إلى أدوات التعامل معه، ما يزيد من صعوبة ضبط القيم والتوجيه السليم للأبناء (الكبيسي والنعيمي، 2021).

كما تُعد سهولة الوصول إلى فضاءات إلكترونية غير آمنة أحد أخطر التحديات التربوية، حيث أصبح بإمكان الأبناء التفاعل مع مجتمعات افتراضية، والانخراط في نقاشات أو أنشطة تحمل مضامين غير مناسبة لأعمارهم أو تتعارض مع ثقافة الأسرة. هذا الانخراط قد يعزز لديهم مفاهيم خاطئة حول الحرية أو العلاقات الاجتماعية، ويُضعف من تأثير الأسرة كمصدر رئيسي للتربية والتوجيه (الرشيدي، 2023). لذلك، يتطلب الأمر من الأسرة اعتماد أساليب تربوية مبتكرة تتناسب مع طبيعة العصر الرقمي، وتجمع بين الرقابة الذكية، الحوار الواعي، وتوفير بيئة تعليمية رقمية آمنة تُعزز من القيم الإيجابية وتحمي الأبناء من مخاطر الفضاء الإلكتروني (Kardefelt-Winther & Byrne, 2020).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

ويستنتج الباحث أن التأثيرات السلبية للمجتمع الإلكتروني على الأسرة باتت تمثل تحدياً حقيقياً لاستقرار العلاقات العائلية، حيث ساهم الاستخدام المفرط وغير المنضبط للتقنيات الرقمية في إضعاف التفاعل المباشر بين أفراد الأسرة، وأدى إلى بروز مظاهر العزلة والانفصال داخل البيت الواحد، فضلاً عن تنامي فجوات التواصل بين الأجيال. كما كشف البحث عن خطورة تعرض الأبناء لمحتويات غير ملائمة عبر الفضاء الإلكتروني، وتأثير ذلك على القيم الأسرية وسلوكيات الأفراد، إضافة إلى تفشي حالات الإدمان الإلكتروني وما يصاحبها من تراجع في الروابط العاطفية والاجتماعية داخل الأسرة. ومن هنا، فإن مواجهة هذه التأثيرات السلبية تتطلب وعياً عائلياً متزايداً، وإجراءات تربوية فعّالة تحد من الانعكاسات السلبية وتعيد التوازن للعلاقات الأسرية في ظل المجتمع الإلكتروني.

المبحث الثالث
تحولات العلاقات العائلية في ظل المجتمع الإلكتروني

شهدت العلاقات العائلية في العقود الأخيرة تحولات ملموسة نتيجة التأثير المتزايد للمجتمع الإلكتروني الذي فرض أنماطاً جديدة من التواصل والتفاعل داخل الأسرة (سوميشة وعيسى، 2020)، حيث باتت البيئة الرقمية جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، وأثرت بشكل مباشر في طبيعة الأدوار الأسرية، وأساليب الحوار، ومستوى التقارب العاطفي بين أفراد العائلة. فقد أسهم الاستخدام الواسع للوسائل الإلكترونية في إعادة تشكيل العلاقات داخل الأسرة (Collin et al., 2021)؛ بحيث أصبحت تجمع بين التواصل الواقعي والممارسات الافتراضية، الأمر الذي أدى إلى ظهور أنماط مختلفة من التفاعل الأسري تجمع بين الإيجابيات المرتبطة بسهولة التواصل والانفتاح المعلوماتي، والسلبيات الناتجة عن ضعف التفاعل المباشر أو الانعزال الإلكتروني للأفراد (Dworkin et al., 2021). وتستدعي هذه الظاهرة البحث في أوجه التحول التي طرأت على العلاقات العائلية في ظل المجتمع الإلكتروني، بهدف فهم أعمق لطبيعة هذه التغيرات وآثارها الاجتماعية (حسن، 2023). ويمكن التعرف على تحولات العلاقات العائلية في ظل المجتمع الإلكتروني، من خلال تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول
أنماط التحول في العلاقات الأسرية

تُعد العلاقات الأسرية من أكثر الروابط الاجتماعية حساسية وتأثراً بالتحولات التي يشهدها المجتمع المعاصر، خاصة في ظل التوسع غير المسبوق في استخدام الوسائل التكنولوجية واندماج الأسرة في البيئة الرقمية. فقد أسفر هذا التحول عن تغييرات جوهرية في طبيعة الأدوار داخل الأسرة، ومستوى التفاعل بين أفرادها (شاذلي، 2023)، إذ باتت العلاقات الأسرية تجمع بين مظاهر التقارب والتباعد في آن واحد، حيث سهّلت التكنولوجيا أشكالاً جديدة من التواصل السريع، لكنها في المقابل أسهمت في تغييب التفاعل المباشر، وزيادة الانفصال العاطفي داخل البيت الواحد. وقد انعكست هذه التحولات على ديناميكيات الأسرة، فتبدلت بعض القيم التقليدية (Iqbal, 2022)، وأصبح للأبناء مساحة أكبر من الاستقلالية داخل العالم الرقمي، في حين واجه الآباء تحديات متزايدة في ضبط التوازن بين حماية الأبناء ومنحهم حرية التعامل مع التقنيات الحديثة، ما يجعل من الضروري الوقوف على أنماط هذا التحول لفهم أبعاده وتأثيراته المتشعبة (Li & Peng, 2022). ومن هذا المنطلق، يمكن التعرف على أنماط التحول في العلاقات الأسرية، على النحو التالي:

أولاً: التحول في أدوار الوالدين التربوية:
شهدت أدوار الوالدين التربوية تحولات عميقة في ظل المجتمع الإلكتروني، حيث لم تعد مهام الأب والأم تقتصر على الرعاية المباشرة والتعليم التقليدي، بل أصبحت مرتبطة بضرورة التكيف مع بيئة رقمية معقدة تفرض على الأسرة أعباء إضافية في التوجيه والمراقبة (Odacı & Çelik, 2020). فقد أصبح من مهام الوالدين اليوم متابعة استخدام الأبناء للأجهزة الذكية، والإشراف على نوعية المحتوى الذي يتعرضون له، إلى جانب محاولة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

غرس القيم الأخلاقية والتربوية في بيئة تهيمن عليها المؤثرات الرقمية المتعددة، وهو ما يتطلب من الآباء مهارات جديدة تختلف كثيراً عن الأدوار التربوية التي كانت سائدة في الماضي (عبد الرزاق، 2021).

كما أفرز الفضاء الإلكتروني تحدياً جديداً للوالدين يتمثل في صعوبة السيطرة الكاملة على مصادر التعلّم والمعرفة التي يتلقاها الأبناء، حيث باتت المنصات الرقمية، مواقع التواصل الاجتماعي، والمصادر الإلكترونية المختلفة تشكل جزءاً رئيسياً من القنوات التي يستقي منها الأبناء معلوماتهم وقيمهم (عبد الواحد، 2020)، وهو ما جعل دور الوالدين يتحول من مصدر وحيد للمعلومة إلى دور استشاري وتوجيهي يعتمد على الحوار والإقناع أكثر من التلقين والسيطرة المباشرة (Green & Holloway, 2021). هذا التغير يتطلب من الآباء تطوير مهاراتهم التكنولوجية والاجتماعية، والانتقال من أسلوب التربية التقليدي إلى نموذج أكثر مرونة يتواءم مع طبيعة العصر الرقمي (Boer et al., 2021).

ومن جانب آخر، أوجد التحول الرقمي لدى بعض الوالدين نوعاً من الارتباك أو العجز أمام الفجوة التقنية المتزايدة بينهم وبين أبنائهم، ما قد يؤدي إلى تراجع دورهم التربوي بشكل جزئي أو كلي إذا لم يُقابل بتأهيل ذاتي ومجتمعي مناسب (Auxier et al., 2020)؛ فالكثير من الآباء يفتقرون إلى الوعي الكافي بأدوات التربية الرقمية أو كيفية التعامل مع مخاطر الإنترنت، وهو ما قد يجعلهم غير قادرين على مرافقة أبنائهم في بيئتهم الرقمية، ويزيد من احتمالية تأثر الأبناء بمصادر خارجية غير موثوقة (Stockdale & Coyne, 2022). ومن هنا، أصبح التحول في الأدوار التربوية للوالدين واقعاً لا يمكن تجاهله، ويستلزم مواكبة واعية تُمكّن الأسرة من الحفاظ على تأثيرها التربوي رغم تحديات المجتمع الإلكتروني (الجماعي، 2020).

ثانياً: التغير في أساليب التواصل العائلي:

شهدت أساليب التواصل العائلي تغيراً جوهرياً في ظل الانتشار الواسع للمجتمع الإلكتروني، حيث أصبحت التقنيات الرقمية جزءاً من الحياة اليومية داخل الأسرة، ما أثر بشكل مباشر على طريقة تفاعل الأفراد وتواصلهم مع بعضهم البعض (Rideout & Robb, 2020)؛ ففي الماضي، كان الحوار المباشر واللقاءات العائلية وجهاً لوجه يمثلان الإطار الأساسي للتواصل الأسري (عيمور وكروي، 2023)، بينما اليوم باتت تطبيقات التراسل الفوري، المكالمات المرئية، ورسائل الوسائط المتعددة وسائل بديلة تُستخدم حتى بين أفراد الأسرة الذين يعيشون تحت سقف واحد، وهو ما أدى إلى تراجع مظاهر التواصل الواقعي، رغم سهولة التفاعل اللحظي عبر الوسائل الإلكترونية (Coyne et al., 2020).

ومن جهة أخرى، فرضت البيئة الرقمية أنماطاً جديدة من التفاعل الأسري تتسم بالسرعة والاختصار، حيث أصبح الحوار بين أفراد الأسرة في كثير من الأحيان مقتصراً على رسائل نصية قصيرة أو رموز تعبيرية (Azhari & Fajri, 2022)، ما أثر سلباً على جودة التواصل وعمق التفاعل العاطفي داخل الأسرة. كما أدى الاستخدام المفرط للأجهزة الإلكترونية إلى انشغال كل فرد بعالمه الافتراضي الخاص (Wartella et al., 2020)، ما يُضعف فرص الحوار البنّاء، ويُقلل من مشاركة الأفراد في الأنشطة الجماعية التي كانت في السابق تعزز من الروابط الأسرية وتُكرّس مفهوم الانتماء العائلي (الكعبي، 2025).

في المقابل، ورغم ما فرضته هذه التغيرات من تحديات، إلا أن المجتمع الإلكتروني أتاح للأسر فرصة التواصل المستمر حتى في حالات البُعد الجغرافي أو الانشغال اليومي، وهو ما ساعد في الحفاظ على الحد الأدنى من الترابط الأسري (المسعود، 2024)، خاصة بين أفراد الأسرة الذين يعيشون في دول أو مدن مختلفة (Liu et al., 2020). ومع ذلك، فإن تحقيق التوازن بين الاستفادة من وسائل التواصل الحديثة والحفاظ على قيمة الحوار الواقعي يظل تحدياً قائماً، يتطلب من الأسرة تعزيز وعيها بأهمية التواصل المباشر، والعمل على إحياء اللقاءات العائلية الواقعية التي تُسهم في بناء علاقات أكثر استقراراً وعمقاً، بعيداً عن اختزال العلاقات في قنوات إلكترونية قد تُضعف الروابط العائلية على المدى البعيد (Johnson & Francis, 2022).

ثالثاً: تزايد الخصوصية الفردية داخل الأسرة:

أدى تطور المجتمع الإلكتروني إلى بروز ظاهرة تزايد الخصوصية الفردية داخل الأسرة، حيث أصبحت التقنيات الحديثة، وخاصة الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، توفر لكل فرد مساحة شخصية مستقلة تمكنه من التفاعل مع العالم الخارجي بمعزل عن باقي أفراد الأسرة (المعجوز، 2022). فقد أصبح الأبناء والآباء يمتلكون أدوات اتصال خاصة، وبريد إلكتروني، وحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي (Walsh, 2021)، ما منحهم قدرة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

غير مسبوقة على إدارة علاقاتهم، واختيار مصادر معلوماتهم بعيداً عن الإشراف المباشر من الأسرة، وهو ما خلق نوعاً من المسافة داخل البيت الواحد، وأعاد تعريف مفهوم الخصوصية في العلاقات الأسرية (Anderson & Vogels, 2022).

ومع تزايد استخدام الأبناء للتكنولوجيا، خاصة في المراحل العمرية المبكرة، أصبحت الأسرة تواجه تحدياً حقيقياً في التوازن بين احترام خصوصية الفرد والحفاظ على الرقابة والتوجيه التربوي الضروريين. ففي السابق، كانت الحدود الفاصلة بين الأفراد داخل الأسرة واضحة نسبياً (Vogels, 2021)، أما اليوم فقد أوجدت البيئة الرقمية مساحة شخصية يصعب على الآباء الاطلاع عليها بالكامل، سواء بسبب الحواجز التكنولوجية أو بسبب رغبة الأبناء المتزايدة في الاستقلالية (Domoff et al., 2020). هذا التحول ساهم في تقليص الحوارات المفتوحة حول القضايا الشخصية، وأضعف من قدرة الأسرة على التدخل المبكر لتصحيح المسارات السلوكية أو معالجة المشكلات العاطفية (المفتي، 2022).

ومن ناحية أخرى، لا تقتصر مسألة الخصوصية المتزايدة على الأبناء فقط، بل شملت الآباء والأمهات أيضاً، حيث بات الكثير من البالغين يستخدمون الأجهزة الذكية لإدارة شؤونهم الخاصة والتفاعل مع دوائرهم الاجتماعية بعيداً عن أعين بقية أفراد الأسرة (المصري، 2020)، ما أدى إلى زيادة المسافات النفسية داخل البيت، رغم التواجد المادي المشترك (Radesky & Christakis, 2020). هذا التوسع في الخصوصية الفردية يُهدد بتقويض الروابط الأسرية إذا لم يُقابل بسياسات تربوية واضحة تُشجع على التوازن بين احترام خصوصية الأفراد والحفاظ على التفاعل الجماعي والتواصل الفعّال داخل الأسرة، بما يضمن استمرار الأدوار التربوية والاجتماعية في ظل البيئة الرقمية المعاصرة (Buzzi et al., 2020).

رابعاً: بروز ظاهرة الاستقلال الإلكتروني للأبناء:

أدى الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية إلى بروز ظاهرة الاستقلال الإلكتروني للأبناء داخل الأسرة، حيث أصبح الأطفال والمراهقون يمتلكون مساحة خاصة بهم في العالم الافتراضي بعيداً عن الإشراف المباشر للآباء والأمهات (Zhang & Li, 2021). فقد وفّرت الأجهزة الذكية، منصات التواصل الاجتماعي، والألعاب الإلكترونية للأبناء بيئة رقمية مستقلة، يختارون فيها صداقاتهم، مصادر معرفتهم، وأنشطتهم الترفيهية، دون الحاجة إلى العودة للأسرة، وهو ما منحهم قدراً كبيراً من الحرية في اتخاذ القرارات اليومية، لكنه في الوقت ذاته قلّل من تأثير الأسرة في توجيه سلوكياتهم وتحديد أولوياتهم (مجلس شؤون الأسرة، 2022).

كما أن هذا الاستقلال الإلكتروني منح الأبناء إحساساً زائفاً بالسيطرة والمعرفة، حيث يعتقد الكثير من الأطفال والمراهقين أنهم أكثر إلماماً بالتكنولوجيا من آبائهم، ما يُعمّق الفجوة بين الأجيال ويجعل الأبناء أقل قابلية للاستماع للنصائح أو التوجيهات الأسرية (الهادي ورشيد، 2021). وقد انعكس هذا الواقع في تغيّر طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء (Padilla-Walker & Coyne, 2022)، حيث أصبح الأبناء أكثر ميلاً لإدارة علاقاتهم وحياتهم الاجتماعية عبر الفضاء الإلكتروني، وأقل انفتاحاً على الحوار المباشر مع الأسرة حول القضايا الشخصية أو التحديات التي تواجههم، وهو ما قد يُعرّضهم لمخاطر متعددة مثل التنمّر الإلكتروني، المحتوى غير اللائق، أو التأثر بأفكار وسلوكيات سلبية دون رقابة (خليل، 2021).

ولا يقتصر أثر هذا الاستقلال الإلكتروني على العلاقات الأسرية من الناحية التربوية فقط، بل يمتد ليشمل الجانب العاطفي والاجتماعي، إذ يؤدي انشغال الأبناء بعالمهم الرقمي إلى تراجع التفاعل العائلي، وغياب مشاعر القرب والدفء التي تُسهم في بناء شخصية الأبناء بشكل سليم ومتوازن (Kardefelt-Winther & Byrne, 2020). ومن هنا، أصبحت الأسرة مطالبة بتطوير أساليبها في التعامل مع هذه الظاهرة، من خلال تعزيز الحوار، بناء جسور الثقة، وتزويد الأبناء بالوعي الكافي حول مخاطر الفضاء الإلكتروني، بهدف الحد من الانعزال التكنولوجي، وضمان استمرار التفاعل الأسري في بيئة تتغير معالمها بشكل سريع بفعل التطور الرقمي (شكيرب، 2022).

خامساً: تغير ملامح العلاقات الأسرية التقليدية:

أدى تطور المجتمع الإلكتروني إلى تغيّر واضح في ملامح العلاقات الأسرية التقليدية التي كانت تقوم في السابق على التواصل المباشر، والتفاعل الوجداني، واللقاءات العائلية المنتظمة التي تُشكّل حجر الأساس في بناء التماسك الأسري (Collin et al., 2021). فقد بات الاعتماد المتزايد على الوسائل الرقمية في التواصل وإدارة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

شؤون الحياة اليومية يُعيد صياغة طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، حيث تراجعت الأدوار التربوية التقليدية للآباء (شكيرب، 2022)، وضعف الحضور المادي المشترك داخل المنزل، لتحلّ محلها علاقات افتراضية تتسم بالمرونة أحياناً، لكنها تفتقر في كثير من الحالات إلى العمق العاطفي والتفاعل الحقيقي (إبراهيم، 2021).

إلى جانب ذلك، انعكس هذا التغير في ملامح العلاقات الأسرية على مفهوم السلطة الأسرية وأدوار الأفراد داخل الأسرة، حيث أصبح الأبناء يتمتعون بمستوى غير مسبوق من الاستقلالية الفكرية والسلوكية بفضل انفتاحهم على مصادر المعرفة الخارجية، ما قلّل من تأثير التوجيهات الأسرية التقليدية القائمة على التلقين المباشر أو السلطة المطلقة للآباء (شحادة، 2020). كما ساهم التوسع في استخدام التكنولوجيا في ظهور مفهوم "الأسرة الرقمية"، حيث أصبح لكل فرد عالمه الخاص الذي يديره بمعزل عن الباقين، ما أضعف مفهوم الجماعية، وأدى إلى تآكل بعض القيم الأسرية المرتبطة بالترابط، المسؤولية المشتركة، والتفاعل الجماعي (Dworkin et al., 2021).

ومع استمرار هذا التحول، أصبحت العلاقات الأسرية التقليدية أكثر هشاشة في مواجهة الضغوط الاجتماعية والتغيرات المتسارعة (خليل، 2021)، حيث باتت الأسرة مطالبة بإيجاد توازن جديد يجمع بين الحفاظ على قيمها الأصيلة وبين التكيف مع متطلبات العصر الرقمي (Iqbal, 2022). ولعلّ أبرز ملامح هذا التغير هو غياب بعض المظاهر التقليدية كجلسات الحوار، المشاركة في الأنشطة العائلية، والاهتمام المشترك بالقضايا الأسرية، مقابل انشغال الأفراد بالعوالم الرقمية الخاصة بهم (Li & Peng, 2022). ومن هنا، تظهر الحاجة إلى إعادة إحياء قيم العلاقات الأسرية التقليدية بأساليب تتناسب مع معطيات العصر، تضمن استمرارية التفاعل الحقيقي، وتحمي الأسرة من التفكك والانعزال في ظل البيئة الإلكترونية المتغيرة (أبو مغلي وحمد، 2020).

ويستنتج الباحث أن أنماط التحول في العلاقات الأسرية أصبحت تعكس واقعاً اجتماعياً جديداً يتسم بالتداخل بين ما هو تقليدي وما هو رقمي، حيث فرض المجتمع الإلكتروني تغييرات واضحة في طبيعة الأدوار داخل الأسرة، وأساليب التواصل بين أفرادها، ومستوى التفاعل اليومي بينهم. فقد أدى هذا التحول إلى زيادة استقلالية الأبناء داخل العالم الرقمي، وتغيّر الأدوار التربوية التقليدية للآباء، ما جعل الأسرة أكثر عرضة لتحديات التباعد العاطفي وضعف التواصل المباشر، رغم سهولة الوصول الافتراضي. كما أفرز هذا الواقع مظاهر جديدة للعلاقات الأسرية، تجمع بين إيجابيات التفاعل السريع عبر الوسائط الإلكترونية، وسلبيات الانغماس في العوالم الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية، وهو ما يؤكد حاجة الأسرة إلى تعزيز وعيها بأنماط التحول هذه، والعمل على إعادة التوازن بين الفضاء الرقمي والحياة الأسرية لضمان الحفاظ على ترابطها الاجتماعي والوجداني.

المطلب الثاني
سُبل تعزيز العلاقات الأسرية في المجتمع الإلكتروني

في ظل التحولات المتسارعة التي فرضها المجتمع الإلكتروني على كافة مناحي الحياة، أصبحت الأسرة أمام تحديات حقيقية للحفاظ على تماسكها الداخلي وتعزيز روابطها في بيئة تغلب عليها السرعة والانشغال بالعوالم الافتراضية (عبد الرزاق، 2021). فقد أثبتت التجارب أن الاستخدام غير المنضبط للتقنيات الرقمية قد يؤدي إلى ضعف التواصل الحقيقي بين أفراد الأسرة، وتراجع التفاعل الوجداني (الهادي ورشيد، 2021)، ما يهدد استقرار الأسرة ووظائفها الاجتماعية والتربوية (Odacı & Çelik, 2020). ومن هنا تبرز الحاجة إلى البحث عن سُبل فعّالة تعزز العلاقات الأسرية وتعيد التوازن بين استخدام التكنولوجيا ومتطلبات التواصل الأسري الحقيقي، بما يضمن بقاء الأسرة متماسكة وقادرة على أداء أدوارها في التنشئة والدعم النفسي والاجتماعي لأفرادها، مع الاستفادة من الفرص الإيجابية التي يقدمها المجتمع الإلكتروني دون الوقوع في فخ الانعزال أو التفكك الأسري (Boer et al., 2021). ومن هذا المنطلق، يمكن التعرف على سُبل تعزيز العلاقات الأسرية في المجتمع الإلكتروني، على النحو التالي:

أولاً: نشر الوعي بأهمية التوازن بين الحياة الرقمية والأسرية:

يُعد نشر الوعي بأهمية التوازن بين الحياة الرقمية والأسرية من أبرز الخطوات التي يجب أن تتبناها الأسر في ظل المجتمع الإلكتروني، حيث لم يعد بالإمكان تجاهل التأثير المتزايد للتقنيات الحديثة على العلاقات العائلية (المصري، 2020)، ما يتطلب تعزيز فهم الأفراد، كباراً وصغاراً، لمخاطر الانغماس المفرط في العالم الرقمي، وأهمية تخصيص وقت كافٍ للتفاعل الواقعي داخل الأسرة (Green & Holloway, 2021). فقد أظهرت

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

التجارب أن الاستخدام غير المنضبط للتكنولوجيا يُفضي إلى ضعف التواصل المباشر، تفكك الروابط الأسرية، وتراجع الأدوار الاجتماعية التقليدية، وهو ما يستدعي غرس قناعة لدى الأفراد بضرورة تحقيق توازن صحي بين الواقع الافتراضي والحياة الأسرية (عبد الواحد، 2020).

إلى جانب ذلك، يجب أن تترافق جهود نشر الوعي مع برامج تثقيفية وتوجيهية موجهة لكافة أفراد الأسرة، تسلط الضوء على الآثار النفسية والاجتماعية لسوء استخدام التكنولوجيا، وتُشجّع على وضع ضوابط واضحة لاستخدام الأجهزة الإلكترونية داخل المنزل (الجماعي، 2020)؛ فتخصيص أوقات محددة للاستخدام الرقمي (Auxier et al., 2020)، مقابل أوقات مُلزمة للأنشطة الجماعية مثل الوجبات المشتركة، اللقاءات العائلية، أو المشاركة في الهوايات الواقعية، يُسهم في الحفاظ على التفاعل الأسري، ويُعيد إحياء قيم المشاركة والاهتمام المشترك، حتى في ظل بيئة تكنولوجية مشبعة بالانشغال الفردي (إبراهيم، 2021).

ومن جهة أخرى، لا يمكن أن يتحقق التوازن المنشود دون التوعية المستمرة بمخاطر الانفصال الاجتماعي الناتج عن الإفراط في الحياة الرقمية (بن حمودة، 2021)، مع التركيز على توجيه الأبناء بوسائل تربوية حديثة تُقنعهم بقيمة الروابط العائلية، بعيداً عن فرض القيود القسرية التي قد تزيد من العزلة والتمرد (شحادة، 2020). ويتطلب ذلك أن يكون الوالدان قدوة حقيقية في إدارة استخدامهم للتقنيات، بحيث يعكس سلوكهم داخل المنزل التوازن المطلوب بين العالمين الواقعي والافتراضي، ما يعزز ثقافة الوعي الذاتي، ويُسهم في خلق بيئة أسرية أكثر استقراراً وانسجاماً في مواجهة تحديات المجتمع الإلكتروني (Stockdale & Coyne, 2022).

ثانياً: وضع ضوابط للاستخدام المسؤول للتقنيات داخل الأسرة:

في ظل تنامي تأثير المجتمع الإلكتروني على الحياة الأسرية، أصبحت الحاجة لوضع ضوابط واضحة للاستخدام المسؤول للتقنيات داخل الأسرة ضرورة ملحّة للحفاظ على التماسك العائلي ومنع تفكك العلاقات بين أفراد الأسرة (طايبي وبوشول، 2025). فالبيئة الرقمية، رغم ما تتيحه من فرص للتواصل والمعرفة، قد تتحول إلى مصدر تهديد للاستقرار الأسري إذا غابت القواعد التي تُنظم استخدامها (السبتي، 2021). لذلك، من الضروري أن تتفق الأسرة على ضوابط محددة تشمل أوقات استخدام الأجهزة الذكية، أماكن استخدامها، والفئات العمرية المسموح لها بالوصول إلى بعض التطبيقات أو المواقع، بما يُسهم في ضبط التفاعل الرقمي ويُقلل من التأثيرات السلبية الناجمة عن الاستخدام المفرط أو العشوائي (Rideout & Robb, 2020).

إلى جانب أهمية وجود قواعد واضحة، يجب أن تكون هذه الضوابط مرنة وقابلة للتكيف مع الأعمار المختلفة واحتياجات كل فرد داخل الأسرة (الكبيسي والنعيمي، 2021)، بحيث تراعي التوازن بين استخدام التكنولوجيا لأغراض التعليم أو العمل، وبين الحد من الانشغال المفرط بها لأغراض التسلية أو التفاعل غير المفيد (Coyne et al., 2020). كما يُعد الحوار الأسري عن هذه الضوابط خطوة أساسية لضمان التزام الجميع بها، حيث يُساهم إشراك الأبناء في وضع القواعد في خلق شعور بالمسؤولية لديهم، ويُساعدهم على فهم الأسباب وراء تلك القيود بعيداً عن الشعور بالقمع أو التسلط (أبو مغلي وحمد، 2020).

ولا تقتصر هذه الضوابط على الجانب الزمني فقط، بل يجب أن تشمل المحتوى الذي يتفاعل معه أفراد الأسرة، بحيث يُراقب الآباء نوعية التطبيقات والمواقع التي يستخدمها الأبناء، مع التوعية بالمخاطر المرتبطة ببعض المنصات أو العلاقات الافتراضية، دون اللجوء إلى الرقابة الصارمة التي قد تؤدي إلى فقدان الثقة أو تعزيز السلوكيات السرية (Azhari & Fajri, 2022)؛ فالمقاربة الذكية في وضع الضوابط تقوم على التوازن بين الثقة والمتابعة، وبين الحرية والانضباط، وهو ما يُعزز الاستخدام الإيجابي للتقنيات داخل الأسرة، ويُحافظ على استقرار العلاقات العائلية في مواجهة تحديات المجتمع الإلكتروني (الحربي والشمراني، 2020).

ثالثاً: تطوير مهارات التواصل الأسري في البيئة الرقمية:

لم يعد تطوير مهارات التواصل الأسري في البيئة الرقمية خياراً ثانوياً، بل أصبح ضرورة حتمية في ظل هيمنة التكنولوجيا على مختلف جوانب الحياة اليومية (عاشور، 2020)، بما فيها العلاقات العائلية. فغياب التفاعل المباشر، وتزايد الاعتماد على وسائل الاتصال الإلكترونية، فرضا تحديات كبيرة أمام الأسرة في الحفاظ على جودة العلاقات الداخلية ومستوى التفاهم بين أفرادها (Wartella et al., 2020). ومن هذا المنطلق، يحتاج أفراد الأسرة إلى تنمية مهارات التواصل الرقمي الواعي، بحيث يتعلمون كيفية استثمار الأدوات التكنولوجية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

لتعزيز الحوار البنّاء، وتبادل المشاعر، والتفاعل الإيجابي، بعيداً عن الاستخدام السلبي الذي يُعمّق فجوات الانعزال والانشغال الفردي (عيمور وكروي، 2023).

إلى جانب أهمية استخدام الوسائل الرقمية في التواصل، يُعدّ إتقان مهارات التفاعل اللفظي وغير اللفظي داخل الأسرة من عوامل استقرار العلاقات في ظل البيئة الإلكترونية، حيث لا يجب أن يُشكّل الاعتماد على التطبيقات الذكية بديلاً عن الحوار الواقعي المباشر (الكعبي، 2025)، بل ينبغي توظيفها كوسيلة مكملة تُسهم في تنظيم التواصل وتيسيره (Liu et al., 2020)، خاصة في حالات البعد الجغرافي أو الانشغال بالعمل والدراسة. فمثلاً، يمكن للأسرة الاتفاق على استخدام مجموعات التواصل العائلي لتبادل الأخبار والاطمئنان اليومي، مع الحفاظ في الوقت ذاته على لقاءات واقعية تُعيد إحياء الروابط الاجتماعية والوجدانية بين الأفراد (عقون، 2022).

كما أن تدريب الأبناء على مهارات التواصل الإيجابي، سواء عبر المنصات الرقمية أو خلال اللقاءات الواقعية، يُسهم في بناء بيئة أسرية أكثر انسجاماً، ويُقلّل من مظاهر التوتر أو سوء الفهم التي قد تُفاقمها البيئة الافتراضية إذا أُسيء استخدامها (المسعود، 2024). ويتطلب ذلك من الآباء والأمهات تقديم القدوة الحسنة في أسلوب التعبير عن الآراء، إدارة الخلافات، واحترام مشاعر الآخرين، سواء في التفاعل الإلكتروني أو الواقعي، بما يضمن بناء ثقافة أسرية متكاملة، تُوازن بين متطلبات العصر الرقمي والحفاظ على جوهر العلاقات الإنسانية العميقة داخل الأسرة (Johnson & Francis, 2022).

رابعاً: حماية القيم الأسرية من التأثيرات السلبية الإلكترونية:

تمثل حماية القيم الأسرية من التأثيرات السلبية الإلكترونية تحدياً بالغ الأهمية في ظل الانفتاح غير المسبوق الذي أتاحه المجتمع الإلكتروني أمام الأبناء للوصول إلى محتويات قد تتعارض مع القيم الدينية، الثقافية، والاجتماعية التي تُشكل أساس استقرار الأسرة (المفتي، 2022). فقد أصبحت الأسرة اليوم محاطة بتيارات فكرية وسلوكية متعددة المصدر، تنقلها المنصات الرقمية دون رقابة كافية، ما يجعل الحفاظ على القيم الأسرية عملاً مستمراً يتطلب وعياً جماعياً، وحضوراً تربوياً فعّالاً داخل البيت (Walsh, 2021). ومن هنا، تبدأ حماية القيم بترسيخ المبادئ الأساسية لدى الأبناء منذ الصغر، مع توضيح الفروقات بين القيم الإيجابية والمحتوى السلبي الذي قد يُواجهونه عبر الإنترنت (المعجوز، 2022).

إلى جانب ذلك، ينبغي على الأسرة أن تلعب دوراً استباقياً في مواجهة التأثيرات السلبية، من خلال بناء جدار من الحصانة الفكرية والنفسية للأبناء، يرتكز على الحوار الدائم، والتوعية بالمخاطر، وتعزيز الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء (العتبي وجلوب، 2023). فكلما شعر الأبناء بأن الأسرة هي الملجأ الآمن والمرجع الأول في التوجيه والإرشاد، قلّ احتمال انجرافهم وراء المحتوى الهدّام أو التفاعل غير المنضبط مع المجتمعات الافتراضية (Anderson & Vogels, 2022). كما يجب أن تتضمن هذه الحماية مراقبة ذكية وغير متسلطة لنوعية التطبيقات والمواقع التي يتعامل معها الأبناء، مع تقديم البدائل المناسبة من منصات تعليمية وترفيهية آمنة تتماشى مع قيم الأسرة (باسليم، 2022).

ومن المهم أيضاً أن تتبنى الأسرة أسلوب القدوة في تعزيز القيم، إذ لا يُمكن للأبناء الالتزام بالسلوكيات الإيجابية إذا لم يلمسوا التزاماً مماثلاً من الآباء أنفسهم (الأنصاري، 2020)، سواء في تعاملهم الواقعي أو في استخدامهم للفضاء الإلكتروني. فحين يرى الأبناء أن والديهم يحترمون القيم، يتفاعلون بوعي مع المحتوى الرقمي (Stockdale & Coyne, 2022)، ويحرصون على انتقاء ما يُناسب الأسرة ثقافياً وأخلاقياً، يصبح من السهل عليهم تقليد هذا السلوك، وتطوير آليات ذاتية لحماية أنفسهم من الانجراف خلف المظاهر السلبية للعالم الرقمي، وهو ما يُسهم في بناء أسرة أكثر تماسكاً، قادرة على مواجهة تأثيرات العصر الإلكتروني مع الحفاظ على هويتها وقيمها الأصيلة (الدوي، 2025).

خامساً: دور المؤسسات التربوية والإعلامية في دعم الأسرة:

لا يمكن للأسرة وحدها أن تواجه التحديات المعقدة التي فرضها المجتمع الإلكتروني على العلاقات العائلية، وهو ما يجعل لدور المؤسسات التربوية والإعلامية أهمية بالغة في دعم الأسرة وتعزيز قدرتها على التكيف مع هذا الواقع الرقمي المتسارع. فقد أصبحت المدارس، والجامعات، ووسائل الإعلام شريكاً أساسياً في تكوين وعي الأفراد (دبي الرقمية، 2024)، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لإدارة التفاعل مع الفضاء الإلكتروني بشكل إيجابي (Odacı & Çelik, 2020)، بما ينعكس مباشرة على استقرار الأسرة وسلامة العلاقات داخلها.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

ومن هنا، تبرز الحاجة لتكامل الأدوار بين الأسرة وهذه المؤسسات من أجل بناء بيئة اجتماعية أكثر وعياً بتأثيرات التكنولوجيا (الرشيدي، 2023).

إلى جانب ذلك، تُسهم المؤسسات التربوية من خلال المناهج التعليمية والأنشطة الموجهة في غرس مفاهيم الاستخدام الآمن والمسؤول للتقنيات، وتوعية الطلاب بالمخاطر المرتبطة بالعالم الرقمي مثل التنمّر الإلكتروني، إدمان الأجهزة الذكية، أو التأثر بالقيم الدخيلة. كما تعمل هذه المؤسسات على تعزيز مهارات التواصل الواقعي، وحثّ الأبناء على المشاركة الفعّالة في الأنشطة الجماعية (Boer et al., 2021)، ما يُساعد في تقوية روابطهم الأسرية، ويُقلل من الانجراف نحو الانعزال الرقمي. ويزداد هذا الدور أهمية في ظل ما يشهده المجتمع من فجوة معرفية بين الأجيال، حيث تُصبح المدرسة مساحة لتقريب وجهات النظر، وتحفيز الأبناء على التوازن بين الحياة الرقمية والحياة الأسرية (حسن، 2023).

أما المؤسسات الإعلامية، فهي تمتلك تأثيراً واسعاً في تشكيل الوعي المجتمعي وتوجيه الرأي العام، ما يجعلها طرفاً فاعلاً في جهود التوعية الأسرية، سواء من خلال تقديم برامج تثقيفية حول التربية الرقمية، أو طرح محتوى إعلامي يعزز من قيم الأسرة والتواصل الإيجابي داخلها (سوميشة وعيسى، 2020). كما يُمكن لوسائل الإعلام، إذا أُحسن استخدامها، أن تتحول إلى منصة لنشر النماذج الأسرية الناجحة، وتقديم حلول واقعية للمشكلات التي تواجه الأسرة في عصر التكنولوجيا (شاذلي، 2023). ولتحقيق ذلك، يجب أن تتحلى هذه المؤسسات بالمسؤولية المجتمعية، وأن تضع نصب أعينها أهمية الحفاظ على تماسك الأسرة، كأولوية في رسائلها الإعلامية والتربوية، لدعم المجتمع في مواجهة تحديات التحول الرقمي (Green & Holloway, 2021).

ويستنتج الباحث أن سُبل تعزيز العلاقات الأسرية في المجتمع الإلكتروني أصبحت ضرورة ملحّة لمواجهة ما فرضته البيئة الرقمية من تحديات على استقرار الأسرة وتماسكها. فبينما أوجدت التقنيات الحديثة فرصاً جديدة للتواصل وتقريب المسافات، إلا أن غياب التوازن في استخدامها قد يؤدي إلى ضعف الروابط العاطفية والاجتماعية داخل الأسرة. ومن هنا، يتضح أن تعزيز العلاقات الأسرية يتطلب توظيف التكنولوجيا بوعي من خلال وضع ضوابط واضحة للاستخدام، وتنمية مهارات الحوار والتفاعل الواقعي بين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى تبني برامج توعوية وتربوية تضمن توجيه الأبناء نحو الاستخدام الإيجابي والمسؤول للفضاء الإلكتروني. كما يتعين على المؤسسات المجتمعية والتعليمية أن تضطلع بدور أكبر في دعم الأسرة، وتهيئتها للتعامل مع التغيرات الرقمية بما يحافظ على بنيتها الاجتماعية ويُعزز من استقرارها وتكاملها في ظل هذا الواقع المتسارع.

الخاتمة

لقد كشفت المعطيات الاجتماعية المعاصرة أن المجتمع الإلكتروني لم يعد مجرد بيئة افتراضية موازية، بل أصبح واقعاً متداخلاً مع الحياة اليومية للأسرة، حيث امتدت تأثيراته إلى كافة أركان العلاقات العائلية، وفرض أنماطاً جديدة من التفاعل والتواصل تجاوزت الأشكال التقليدية المرتبطة باللقاءات المباشرة. وقد أوضحت الدراسة أن التحول نحو المجتمع الإلكتروني أسهم في إعادة تشكيل بنية الأسرة، سواء من حيث الأدوار الأسرية أو طبيعة العلاقات بين أفرادها، حيث ساعد في بعض الحالات على تقوية الروابط عبر تيسير التواصل، خاصة في ظل التباعد الجغرافي وضغوط الحياة، لكنه في المقابل أدى إلى بروز تحديات خطيرة تهدد التماسك الأسري، مثل ضعف التفاعل الواقعي، وتزايد العزلة الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة، وظهور فجوات تواصل بين الأجيال. كما اتضح أن التحولات الرقمية ليست مجرد ظاهرة تقنية، بل هي قضية اجتماعية مركبة تمس جوهر العلاقات العائلية، وتستدعي استجابة مدروسة ومتوازنة لضمان ألا يكون الفضاء الإلكتروني بديلاً عن العلاقات الحقيقية، بل أداة داعمة لها، تحافظ على استقرار الأسرة وتُعزز ترابطها في مواجهة تحديات العصر الرقمي. وقد استطاع الباحث التوصل إلى عدة نتائج واقتراح عدد من التوصيات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

1- **فيما يتعلق بالهدف الأول والمتمثل في التعرف على مفهوم المجتمع الإلكتروني وأبعاده وانعكاساته على بنية المجتمع**، فقد أثبت البحث أن المجتمع الإلكتروني يمثل بنية اجتماعية متكاملة تتجاوز الجانب التقني، حيث أسهم في إعادة تشكيل أنماط الحياة اليومية، وخلق فضاء جديد للتفاعل الاجتماعي، انعكس بصورة مباشرة على مفاهيم الانتماء والهوية، وعلى ديناميكيات العلاقات داخل المجتمع، بما في ذلك المؤسسة الأسرية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

2- **أما بالنسبة للهدف الثاني المتعلق بتحليل تأثير المجتمع الإلكتروني على طبيعة العلاقات الأسرية من الجوانب الإيجابية والسلبية**، فقد أظهرت نتائج البحث أن المجتمع الإلكتروني أتاح للأسر وسائل فعّالة لتعزيز التواصل، خاصة في حالات التباعد الجغرافي، وساهم في دعم العلاقات عبر تسهيل الوصول إلى المعلومات وتبادل الخبرات، غير أن الإفراط في الاعتماد على الفضاء الرقمي أدى في المقابل إلى ضعف الحوار الواقعي، وتراجع التفاعل العاطفي المباشر بين أفراد الأسرة.

3- **وفيما يتصل بالهدف الثالث والخاص بدراسة التحولات التي طرأت على العلاقات العائلية في ظل الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية**، أوضحت الدراسة أن العلاقات الأسرية شهدت تحولات جوهرية تمثلت في تغيّر الأدوار التربوية للآباء، وتزايد استقلالية الأبناء في عالمهم الافتراضي، فضلاً عن تراجع بعض القيم الاجتماعية التقليدية، ما يعكس تحولاً عميقاً في طبيعة التفاعل الأسري في العصر الرقمي.

4- **وفي إطار الهدف الرابع الذي سعى للكشف عن أبرز التحديات التي تواجه الأسرة نتيجة التفاعل مع المجتمع الإلكتروني**، توصل البحث إلى أن الأسرة تواجه تحديات متنامية، أبرزها إدمان الأبناء على الأجهزة الذكية، وتراجع الرقابة الأسرية على المحتوى الرقمي، إلى جانب اتساع الفجوة المعرفية والتواصلية بين الأجيال، ما قد يُفضي إلى ضعف الروابط العائلية إذا لم تُعالج هذه التحديات بطرق فعّالة.

5- **وأخيراً، فيما يرتبط بالهدف الخامس المتمثل في اقتراح آليات عملية لتعزيز الروابط الأسرية والحفاظ على استقرار الأسرة في بيئة إلكترونية متطورة**، خلصت الدراسة إلى أهمية تبني الأسر لاستراتيجيات تجمع بين الاستخدام الواعي للتقنيات الحديثة، وتعزيز الحوار الواقعي داخل الأسرة، إلى جانب ضرورة وضع ضوابط واضحة لاستخدام الوسائل الإلكترونية، وتكثيف جهود التوعية الأسرية حول مخاطر الانفصال الاجتماعي الناتج عن الإفراط في الاعتماد على الفضاء الرقمي.

ثانياً: التوصيات:

1- ضرورة تكثيف البرامج التوعوية حول مفهوم المجتمع الإلكتروني وأبعاده الاجتماعية، بحيث تستهدف الأسر بمختلف مكوناتها لتعزيز فهمهم لدور البيئة الرقمية في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية، مع التركيز على نشر ثقافة الاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة بما يُسهم في دمج الإيجابيات التقنية ضمن سياق الأسرة دون المساس بالبنية الاجتماعية التقليدية.

2- تشجيع الأسر على تبنّي نماذج توازن بين التواصل الإلكتروني والتفاعل الواقعي المباشر، من خلال تنظيم أوقات الاستخدام الإلكتروني للأبناء والوالدين على حد سواء، والعمل على تخصيص مساحات زمنية يومية للحوار العائلي المباشر، بهدف تعزيز العلاقات الأسرية العاطفية والحد من الآثار السلبية الناتجة عن الإفراط في الاعتماد على وسائل التواصل الرقمية.

3- إعداد برامج تدريبية للأسر لرفع مهاراتهم في التعامل مع التحولات التي طرأت على العلاقات العائلية في ظل المجتمع الإلكتروني، مع التركيز على تزويد الآباء والأمهات بأدوات فعّالة لفهم التغيرات في الأدوار التربوية والتواصلية داخل الأسرة، بما يساعدهم على التعامل مع استقلالية الأبناء الرقمية، ويُعزز قدرتهم على مواكبة التطورات التكنولوجية دون فقدان السيطرة على الروابط الأسرية.

4- ضرورة وضع أطر قانونية وتربوية فعّالة للتعامل مع التحديات المرتبطة بالتفاعل الأسري داخل المجتمع الإلكتروني، وخاصة فيما يتعلق بإدمان الأبناء على الإنترنت وضعف الرقابة الأسرية، مع اقتراح سياسات داعمة للأسر تشمل برامج توعية موجهة للأباء والأبناء، وتفعيل دور المدارس والمؤسسات المجتمعية في نشر ثقافة الاستخدام الآمن للتقنيات الرقمية.

5- تطوير مبادرات متكاملة لتعزيز استقرار الأسرة في بيئة إلكترونية متطورة، ترتكز على الجمع بين التثقيف الرقمي والتنشئة الاجتماعية السليمة، من خلال إعداد منصات إلكترونية تعليمية موجّهة للأسرة، وتنظيم ورش عمل وأنشطة تفاعلية تركز على بناء مهارات التواصل الإيجابي داخل الأسرة، وتوظيف التكنولوجيا كأداة داعمة للحوار الأسري، وليس كبديل عنه.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

ثالثاً: الدراسات المستقبلية المقترحة:

1- **إجراء دراسة مقارنة حول تأثير المجتمع الإلكتروني على العلاقات الأسرية في البيئات الحضرية والريفية**، وذلك بهدف استكشاف الفروقات في أنماط التفاعل الأسري والتحديات التي تواجه كل بيئة، مع تحديد الخصوصيات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في طبيعة العلاقة بين الأسرة والتقنيات الرقمية.

2- **دراسة دور المؤسسات التربوية والإعلامية في تعزيز الوعي الأسري بمخاطر الاستخدام المفرط للتقنيات الحديثة**، من خلال تحليل البرامج الحالية وفاعليتها، واقتراح آليات تطوير جديدة تضمن تزويد الأسر بأدوات معرفية وتربوية قادرة على التكيف مع التحديات الرقمية المتصاعدة.

3- **إجراء بحث ميداني حول تأثير الفضاء الإلكتروني على العلاقات العاطفية والتواصل الوجداني بين الأزواج**، مع التركيز على دور وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في بناء أو تهديد استقرار العلاقة الزوجية، ووضع توصيات لحماية الخصوصية وتعزيز التفاهم الأسري في العصر الرقمي.

4- **استكشاف العلاقة بين الإدمان الرقمي لدى الأطفال والمراهقين ومستوى استقرار الأسرة وتماسكها الاجتماعي**، من خلال دراسة معمّقة لتأثير الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية والألعاب الإلكترونية على سلوكيات الأبناء ودور الأسرة في توجيههم والحد من الآثار السلبية لذلك.

5- **إجراء دراسة تطبيقية لقياس فعالية المبادرات التكنولوجية الهادفة لتعزيز الروابط الأسرية في المجتمع الإلكتروني**، من خلال تحليل نماذج وبرامج قائمة تعتمد على التكنولوجيا في تقوية العلاقات الأسرية، وقياس أثرها الفعلي في تحسين التفاعل والتواصل بين أفراد الأسرة، مع تقديم مقترحات لتوسيع هذه المبادرات وتطويرها مستقبلاً.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم، نورة (2021). وسائل التواصل الاجتماعي تهدد استقرار الأسرة وتحفّز المقارنات. الموقع الإلكتروني للتلفزيون المصري (ماسبيرو). (تم الاسترداد في 15 أغسطس 2023 من https://www.maspero.eg).
2. أبو مغلي، إيمان؛ وحمد، يوسف (2020). التفاعل الأسري في عصر التكنولوجيا: دراسة حول تأثير الهواتف الذكية على التواصل الأسري. مجلة العلوم الاجتماعية، 46(2)، 101–120.
3. الأنصاري، عبد الله بن عبد الرحمن (2020). التعليم الإلكتروني: الأسس والتطبيقات. جدة: دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
4. باسليم، عبد الله مبارك (2022). الإدمان الإلكتروني وتأثيره على قيم الأسرة والمجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، 7(33)، 977–1045.
5. بن حمودة، أمينة (2021). الأسرة وإشكالية القيم في ظل الثورة الاتصالية: قراءة في دراسات حول تأثير التكنولوجيا على المنظومة القيمية للأسرة الجزائرية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 15(1)، 153–164.
6. الجماعي، عبد الوهاب أحمد (2020). التغير الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
7. الحربي، علي؛ والشمراني، نورة (2020). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الخليجي. مجلة دراسات الخليج العربي، 46(1)، 11–34.
8. حسن، شيرين جمال (2023). الإعلام الرقمي وانعكاساته على العلاقات الأسرية في المجتمع المصري: دراسة ميدانية (الهواتف الذكية نموذجًا). مجلة البحوث الإعلامية، 64(2)، 1033–1092.
9. خليل، نزيهة (2021). دور العالم الافتراضي في نشر مظاهر الاغتراب الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية (جامعة بسكرة)، 15(1)، 268–281.
10. دبي الرقمية (2024). دليل الحماية الأسرية: لمساعدة الأسر على استخدام الأبناء للإنترنت بشكل آمن. دبي: هيئة دبي الرقمية.
11. الدوي، موزة عيسى (2025). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في المجتمعات العربية: دراسة اجتماعية تحليلية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز – الآداب والعلوم الإنسانية، 33(1)، 203–224.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

12. الرشيدي، فلاح سعود حسن (2023). تأثير الأبعاد النفسية والاجتماعية للتحول الرقمي على سلوك الفرد وعلاقاته الأسرية بدولة الكويت. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7(1)، 101–116.
13. السبتي، عباس (2021). التكنولوجيا وضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة: الأسباب والحلول. مقال منشور على موسوعة أطفال الخليج. (تم الاسترداد في 10 ديسمبر 2024 من https://www.gulfkids.com).
14. سوميشة، هارون؛ وعيسى، عزيزة (2020). مدى تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على العلاقات الأسرية بين أفراد المجتمع الجزائري. المجلة الدولية لأبحاث العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، 1(6)، 16–37.
15. شاذلي، إيمان كمال (2023). الدور التربوي للإعلام الرقمي في مواجهة التفكك الأسري في المجتمع. مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، 29(3)، 211–240.
16. شحادة، خالد (2020). العولمة والقيم الأسرية: الأسرة العربية بين الأصالة والتحديات الرقمية. مجلة العلوم الاجتماعية، 48(4)، 13–29.
17. شكيرب، آسيا (2022). تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على أنماط التفاعل داخل الأسرة الجزائرية. حوليات جامعة الجزائر للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 60(3)، 73–90.
18. طايبي، رتيبة؛ وبوشول، ليلى (2025). تحديات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وأثرها على أمن الأسرة في ظل العولمة. مجلة سناد للبحوث الأسرية، 2(3–4)، 55–72.
19. عاشور، وليد محمد عبد الحليم (2020). تأثير وسائل الإعلام على التوعية الأسرية لمواجهة فيروس كورونا – دراسة ميدانية. مجلة الدراسات الإعلامية، 4(3)، 225–248.
20. عبد الرزاق، وسام محمد (2021). دور الأخصائي الاجتماعي في استخدام مهارات الإرشاد مع جماعات الأسر لتعديل السلوكيات السلبية للأبناء المراهقين. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 53(1)، 305–328.
21. عبد الواحد، إيمان عبد الحكيم (2020). دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية. مجلة دراسات في الطفولة والتربية (جامعة أسيوط)، العدد 14، 64–118.
22. العتبي، فرح عبد الحسين نجمان؛ وجلوب، نبراس عدنان (2023). مهددات التقنية الرقمية وتأثيرها على الأسرة. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 16(1)، 511–536.
23. عقون، عليمة (2022). استخدام الأطفال لتكنولوجيا الإعلام الحديثة وانعكاساتها على ثقافتهم. أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
24. عيمور، فيروز؛ وكروي، كريمة (2023). حماية الأسرة في ظل تحديات العولمة. مجلة صوت القانون، 8(2)، 612–631.
25. الكبيسي، أحمد؛ والنعيمي، فاطمة (2021). تربية الأبناء في ظل التحول الرقمي: تحديات وحلول. المجلة التربوية العربية، 12(3)، 88–105.
26. الكعبي، عبيد جمعة حمد (2025). المجتمع الإلكتروني وأثره على الأسرة. مجلة العلوم التربوية والإنسانية (جامعة محمد بن زايد)، العدد 42، 77–85.
27. مجلس شؤون الأسرة (2022). التقرير الختامي لمنتدى الأسرة الخليجية (14–15 سبتمبر 2022، الرياض، المملكة العربية السعودية). الرياض: مجلس شؤون الأسرة.
28. المسعود، حنان بنت عبيد (2024). الثورة الرقمية وتداعياتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية والخليجية. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 55، 134–153.
29. المصري، فداء إبراهيم أحمد (2020). التربية الرقمية الأسرية بين الواقع السائد والمأمول في ظل المجتمع العكاري. المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، 2(3)، 81–112.
30. المعجوز، صفاء عبد الحميد (2022). التأثير الإيجابي والسلبي للألعاب الإلكترونية على الفرد والمجتمع. مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، 43, 95–112.
31. المفتي، أمجد محمد (2022). مخاطر الاستخدام المفرط للأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء الأمور (اليوتيوب والتيك توك أنموذجًا). مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، 30(3)، 1–29.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

32. الهادي، زهرة عباس؛ ورشيد، سعاد حميد (2021). الإدمان الإلكتروني وتداعياته السلبية على سلوك الأطفال مستخدمي الأجهزة الذكية: دراسة ميدانية في بغداد. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 25, 171–190.

33. Anderson, M., & Vogels, E. A. (2022). Teens, Social Media and Technology 2022. Pew Research Center.
34. Auxier, B., Anderson, M., Perrin, A., & Turner, E. (2020). Parenting Children in the Age of Screens. Pew Research Center.
35. Azhari, B., & Fajri, I. (2022). Distance learning during the COVID-19 pandemic: School closure in Indonesia. International Journal of Mathematical Education in Science and Technology, 53(7), 1934–1954.
36. Boer, M., Stevens, G. W. J. M., Finkenauer, C., & van den Eijnden, R. J. J. M. (2021). Longitudinal associations between family support and Internet addiction: A gendered perspective. Computers in Human Behavior, 114, 106708.
37. Buzzi, C., Tucci, M., Ciprandi, R., Brambilla, I., Caimmi, S., Ciprandi, G., & Mariani, M. (2020). The psycho-social effects of COVID-19 on Italian adolescents' and parents' well-being. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(22), 8297.
38. Collin, P., Kellett, M., Sum, S., & Lawry, C. A. (2021). The benefits and harms of digital technology for young people and their relationships: A systematic review. Australian Journal of Social Issues, 56(2), 282–305.
39. Coyne, S. M., Padilla-Walker, L. M., & Stockdale, L. A. (2020). Shared media use in families and positive family outcomes: A longitudinal analysis. Journal of Adolescent Research, 35(2), 183–205.
40. Domoff, S. E., Radesky, J. S., Lumeng, J. C., Miller, A. L., & Boldt, L. J. (2020). Sleep when the smartphone is off: Parent smartphone use and infant sleep. Child Development, 91(5), e1057–e1067.
41. Dworkin, J., McCann, E., & Normand, J. (2021). Giving parenting advice in the digital age: Parent educators' use of technology. Family Relations, 70(5), 1419–1432.
42. Green, L., & Holloway, D. (2021). Algorithmic childhoods: Children's experiences of datafication in family life. Media International Australia, 170(1), 27–38.
43. Iqbal, A. (2022). The association between social media use and romantic relationship conflict: The mediating effect of jealousy (Master's thesis, University of Twente).
44. Johnson, N., & Francis, Z. (2022). Positive family relationships in a digital age: Hearing the voice of young people. Children & Society, 36(4), 553–568.
45. Kardefelt-Winther, D., & Byrne, J. (2020). Using Technology to Strengthen Family Bonds. UNICEF Office of Research – Innocenti.
46. Li, L., & Peng, Y. (2022). New media use and mental health of married women: The mediating role of marital satisfaction. Frontiers in Psychology, 13, 923295.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.122.2025.1462
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (122) July 2025
العدد (122) يوليو 2025

47. Liu, Q.-Q., Zhou, Z.-K., Yang, X.-J., Kong, F.-C., Niu, G.-F., & Fan, C.-Y. (2020). Mobile phone addiction and family functioning among Chinese adolescents: Roles of self-esteem and social support. Addictive Behaviors, 102, 106160.
48. Livingstone, S., & Blum-Ross, A. (2020). Parenting for a Digital Future: How hopes and fears about technology shape children's lives. Oxford University Press.
49. Odacı, H., & Çelik, Ç. B. (2020). Who are problematic internet users? An investigation of the role of family environment and personality. Computers in Human Behavior, 98, 92–97.
50. Padilla-Walker, L. M., & Coyne, S. M. (Eds.). (2022). Technology and the Family: Contemporary Perspectives. Academic Press.
51. Radesky, J. S., & Christakis, D. A. (2020). Time to rethink screen time. JAMA Pediatrics, 174(7), 635–636.
52. Rideout, V., & Robb, M. B. (2020). The Common Sense Census: Media Use by Kids Age 0–8 (2020). Common Sense Media.
53. Stockdale, L. A., & Coyne, S. M. (2022). Parenting and social connection during the COVID-19 pandemic: A mixed-methods study of parents with young children. Human Behavior and Emerging Technologies, 4(1), 157–167.
54. Vogels, E. A. (2021). How the COVID-19 pandemic has impacted Americans' personal tech use. Pew Research Center.
55. Walsh, F. (2021). New challenges in family resilience: COVID-19 and the rise of remote interaction. Family Process, 60(3), 887–901.
56. Wartella, E., Rideout, V., & Robb, M. B. (2020). The evolving digital landscape and the future of media use among children and adolescents. Digital Policy, Regulation and Governance, 22(4), 295–304.
57. Zhang, X., & Li, Y. (2021). Parent–child communication and adolescents' problematic Internet use: The mediating role of loneliness. Current Psychology.